

محرم 1442 للهجرة
أيلول 2020 ميلادي

اقرأ في
هذا العدد

مجلة بطن الشهرية

العدد الخامس عشر

- الجماعة
- نحن أولى بالحسين منهم
- لب النظام الإسلامي والقشور
- الظلم باسم الأحكام السلطانية
- بلال عبد الكريم صوت المظلومين
- واصر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين
- ترتيب الأولويات في سلم الاحتياجات



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي العدد الخامس عشر محرم ١٤٤٢ هجرية – أيلول ٢٠٢٠ ميلادي

٢	التحرير	معركة الثبات
٣	الشيخ أبو اليقظان محمد ناجي	-الركن الدعوي
٦	الشيخ محمد سمير	الجماعة
٨	بِقِيَّة..	عقائد النصيرية ٨
٩	الشيخ أبو شعيب طلحة المسير	وَأَصْبِرْ.. فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ
١١	الشيخ همام أبو عبد الله	الظلم باسم الأحكام السلطانية
١٢	الشيخ أحمد راتب	نحن أولى بالحسين منهم
١٣	الشيخ أبو حمزة الكردي	عام هجري جديد
		يوم عاشوراء
		-صدي إدلب
١٤	أبو جلال الحموي	إدلب في شهر ذي الحجة ١٤٤١هـ
١٥	أبو محمد الجنوبي	بلال عبد الكريم صوت المظلومين
١٦	أبو محمد الجنوبي	لقطة شاشة
١٩	رابطة العالم الإسلامي	مواقيت الصلاة في إدلب لشهر محرم ١٤٤٢هـ
		-كتابات فكرية
٢٠	الأستاذ حسين أبو عمر	ترتيب الأولويات في سلم الاحتياجات
٢٢	الأستاذ أبو يحيى الشامي	لب النظام الإسلامي والقشور
٢٤	الأستاذ خالد شاكر	التطبيع وأزمات الشرق الأوسط
		-الواحة الأدبية
٢٥	الأستاذ غياث الحلبي	طلب العلم في سجون النصيرية

مشرف المجلة

أبو شعيب طلحة المسير

يَا مُصَلِّبَ الصُّلُوبِ ثَبَّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ



معركة الثبات

كلمة التحرير

لذا لا غرابة أن ينظر المرء اليوم في مشرق الأرض ومغربها لير أن حامل لواء الباطل اليوم هم قوم كانوا بالأمس طلبة علم أو مجاهدين زلت أقدامهم فسارت بهم إلى صفوف العدو، وما قادиров في الشيشان ورباني في أفغانستان وشيخ شريف في الصومال وهاني بن بريك في اليمن وسعيد رسلان في مصر وغيرهم عنا ببعيد.

فالثبات الثبات أذا الجهاد، واحذر ترغيب المفتونين وتخويف الغاوين وشبهات المنقلبين، وانج سعد فقد هلك سعيد.

* واعلم أن من أعظم المثبتات:

- مدارس كتاب الله تعالى: (وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَامِلُونَ وَانظُرُوا إِنَّا مُنْتَظَرُونَ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)..

- وصدق الإيمان بوعد الله جل وعلا ووعيده: (يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ)..

- ونصرة دين الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ)..

- والدعاء الصادق: (رَبَّنَا أفرغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)..

* أذا الجهاد: عليك بطريق الحق ولا تستوحش من قلة السالكين، وإيك وطريق الباطل ولا تغترن بكثرة الهالكين..

اللهم احفظ عبادك المجاهدين في سبيلك من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن.

"ارجع عن دينك" هذا هو ما طلبه الملك المتجبر من الراهب وجليسه والغلام، فلما أبى كل واحد منهم عاجله بالقتل.

- فلماذا يطلب منهم الرجوع عن دينهم ولا يقتلهم قورا؟

- ما الفائدة التي تعود عليه لو عادوا إلى دينه؟ وما الضرر الذي يلحقه إن ماتوا على غير دينه؟

- ولماذا بعد آلاف السنين يطلب الطاغية جمال عبد الناصر كتابة استرحام من الأستاذ سيد قطب ليترك قتله؟

- ولماذا أبى هؤلاء الإجابة لما يدفع عنهم القتل واستسلموا للقتل في سبيل الله تعالى؟

إن المعركة الكبرى مع الشيطان وحزبه وأوليائه هي معركة ثبات أو ركون، ثبات على الحق أو ركون للباطل، قال تعالى: (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدَّتْ تَرُكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا إِذَا لَادَقْنَاكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا)..

وقد كان مشركو مكة يعملون التعذيب الشديد في المسلمين ليردوهم عن دينهم؛ لأنهم يعلمون أن موتهم على الإسلام نصر للمسلمين واستهزاء بقوة الكافرين.

ومن هذا المنطلق عمل أعداء الإسلام في العصر الحاضر على استخدام كل الوسائل لصد طلائع المسلمين عن دينهم وعن الحق الذي أذاعوا به؛ فأغروهم بالمال والمناصب، وضيقوا عليهم في الحل والترحال، وسلطوا عليهم علماء سوء وجامعي الشبهات، وضغطوا عليهم بالقهر والسجون، وصبروا سنين طويلة بل وعشرات السنين على مكر الليل والنهار واستخدام وسائل الترغيب والترهيب والافتراء والتشكيك عليهم يصدوا عالما عن دينه أو مجاهدا عن الحق الذي يدعو له؛ فإذا ظفروا بشيء من ذلك أذاعوا به ونشروه وجعلوا ذلك اليوم عيدا يرتشفون فيه كأس النصر..

ثم إنهم بعد ذلك يعملون على تصدير ذاك المنحرف وتقديمه ليكون معول هدم يكمل طريقهم ويفتح لهم الثغور التي صعبت عليهم ويكسر شوكة الثابتين رغم الصعاب..

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا

الجماعة

الشيخ: أبو اليقظان محمد ناجي

وختلاصةً هذه الأقوال أنّ "الجماعة" هي اجتماعٌ منهجي على عقيدة صحيحة واجتماعٌ حركي في كيانٍ سياسي؛ يقول الدكتور صلاح الصاوي: "والحقيقة أننا إذا تأملنا في مجموع هذه الأقوال استطعنا أن نردها جميعاً إلى معنيين اثنين هما: الاجتماع المنهجي العلمي على العقيدة الصحيحة والاجتماع الحسي العملي في صورة كيانٍ سياسي إسلامي". [الثوابت والمتغيرات في مسيرة العمل الإسلامي - د. صلاح الصاوي].

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: "فمعنى أهل الجماعة أهل الاجتماع لأنهم مجتمعون على السنة متآلفون فيها، لا يضل بعضهم بعضاً ولا يبدع بعضهم بعضاً بخلاف أهل البدع". [شرح العقيدة الواسطية - ابن عثيمين].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "ولهذا سُموا أهل الكتاب والسنة وسموا أهل الجماعة لأن الجماعة في الاجتماع وضدها الفرقة وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسماً لنفس القوم المجتمعين". [العقيدة الواسطية - ابن تيمية].

لقد كان المنهج العلمي الصحيح والكيان العملي الحركي متلازمين في عصر النبوة وفي عهد الخلافة الراشدة؛ يقول الدكتور وسيم فتح الله: "الأصل أن يتطابق المنهج العلمي والعملي وأن يجتمعا في نفس الكيان الإسلامي، بمعنى أن يتمثل معنى الجماعة في كيانٍ سياسي إسلامي يلتزم بالمنهج العلمي العقدي الإسلامي وهذا ما كان عليه الحال في زمن النبوة قطعاً لا حصراً، إذ أن هذا التطابق قد وُجد في زمن الخلافة الراشدة ثم أخذ الجانبان

"الجماعة" لفظٌ متداولٌ منذ عصر النبوة الشريفة ومعروفٌ في القرون الثلاثة المفضلة؛ فهو مصطلحٌ شرعيٌ له مفهومه المنضبط الذي يحمل اجتماعاً معنوياً علمياً واجتماعاً حسيّاً حركياً.

ولله در الإمام عبد الله بن المبارك حيث يقول:

على ملة الإسلام ليس لنا ... اسم سواه بذلك الله سمّانا.

إن "الجماعة" حبل الله فاعتصموا بها ... هي العروة الوثقى لمن دانا.

الله يدفع بالسلطان معضلة ... عن ديننا رحمة منه ورضوانا.

لولا الأئمة لم يأمن لنا سبل ... وكان أضعفنا نهبا لأقوانا.

يقول الشاطبي رحمه الله بعد أن ذكر جملةً من الأحاديث المتضمنة لهذا اللفظ: "اختلف الناس في معنى الجماعة المرادة في هذه الأحاديث على خمسة أقوال:

أحدها: أنها السواد الأعظم من أهل الإسلام.

والثاني: أنها جماعة أئمة العلماء المجتهدين.

والثالث: أن الجماعة هي الصحابة على الخصوص، فإنهم الذين أقاموا عماد الدين وأرسوا أوتاده، وهم الذين لا يجتمعون على ضلالة أصلاً، وقد يمكن فيمن سواهم ذلك.

والرابع: أن الجماعة هي جماعة أهل الإسلام إذا أجمعوا على أمر.

والخامس: ما اختاره الطبري الإمام من أن الجماعة جماعة المسلمين إذا اجتمعوا على أمير".

ثم قال بعد أن نقل كلام الطبري رحمه الله: "وحاصله: أن الجماعة راجعة إلى الاجتماع على الإمام الموافق للكتاب والسنة وذلك ظاهر في أن الاجتماع على غير سنة خارج عن معنى الجماعة المذكور في الأحاديث المذكورة، كالخوارج ومن جرى مجراهم". [الاعتصام للشاطبي - بتصرف].

الجماعة ص ٢

يقول الغزالي رحمه الله: "ولكن لما كان الجاه لا يقوم إلا بالاستتباع، ولا يستميل الأتباع مثل التعصب واللعن والشتم للخصوم اتخذوا التعصب عادتهم وآلتهم وسموه ذباً عن الدين ونضالاً عن المسلمين وفيه على التحقيق هلاك الخلق ورسوخ البدعة في النفوس". [إحياء علوم الدين - أبو حامد محمد بن محمد الغزالي].

بل يكثر في بعض تلك التنظيمات آفة ربط الحق بالأشخاص من مؤسسيها وقادتها ولسان حالهم:

الحقُّ أنت والحقُّ ما قلت ... ولو جمعت الرأي والضدَّ.
ومهما وحيث وأينما كنت ... لِمالِ الحقِّ حيثما ملت.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "وليس لأحد أن ينصب للأمة شخصاً يدعو إلى طريقته، ويوالي عليها ويعادي غير النبي صلى الله عليه وسلم وما اجتمعت عليه الأمة، بل هذا من فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصاً أو كلاماً يفرقون به بين الأمة، يوالون على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون". [درء تعارض العقل والنقل - تقي الدين أبو العباس ابن تيمية].

ويقول الشيخ الطريفي: "وفي هذا إشارة إلى قضية مهمة، وهي تتعلق بحملة الحق الذين يكونون في آخر الزمان، وهي أن التقلب يطرأ عليهم أكثر من غيرهم، كذلك المهمة عند حملة الحق، ينبغي أن يفصلوا بين ذواتهم وبين الحق الذي يحملوه، وكثير من الناس يحاول أن يجعل الحق متعلق بذاته". [أعرف الحق تعرف أهله - عبد العزيز بن مرزوق الطريفي].

تلكم المظلة السياسية الإسلامية التي تلتزم المنهج العلمي على العقيدة الصحيحة انهار ما بقي من بنائها مع سقوط الخلافة العثمانية في مطلع القرن العشرين وشغل الزمان عن إمام جنة يحتمي به المسلمون، ففرغ العلماء والمصلحون إلى القيام بفروض الكفايات عن طريق تكتلات وتنظيمات شتى كل حسب طاقاته وإمكاناته.

يقول الإمام الجويني رحمه الله: "وقد قال بعض العلماء: لو خلا الزمان عن السلطان فحق على قطان كل بلدة، وسكان كل قرية، أن يقدموا من ذوي الأحلام والنهي، وذوي العقول والحجا من يلتزمون امتثال إشارته وأوامره، وينتهون عن مناهيه ومزاجره؛ فإنهم لو لم يفعلوا ذلك، ترددوا عند إمام المهمات، وتبدلوا عند إضلال الواقعات" [الغياثي؛ غياث الأمم في التياث الظلم - الإمام أبو المعالي الجويني].

لقد أمسى وجود هذه التنظيمات التي تلتزم

المنهج العلمي الصحيح ضرورةً للقيام بفروض الكفايات وللدفاع عن بيضة الإسلام وحفظ ثوابته، وقد حبا الله هذه التنظيمات على اختلاف مشاربها بأن أكرم

يفترقان شيئاً فشيئاً بعد انقضائها، ولا يزال الجانبان يفترقان ويقتربان على مر العصور بحسب ما تكون عليه حال الأمة والقيادة السياسية من علم بعقيدتها والتزام بحراستها وتطبيقها. "لزوم الجماعة بين الغلاة والجفاة - د. وسيم فتح الله".

ولينتبه القارئ الكريم أن المقصود ب"الجماعة" في الجانب

السياسي العملي هو اجتماع الأمة على إمام يحكمها بكتاب

الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ويقوم فيها بحراسة

الدين وسياسة الدنيا به، وعليه تحمل النصوص النبوية المباركة كقوله

صلى الله عليه وسلم: "من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام

من عنقه". [صحيح، من حديث أبي ذر الغفاري: أخرجه أبو داود، وأحمد

باختلاف يسير، وابن أبي عاصم في ((السنة)) واللفظ له]، وقوله صلى الله

عليه وسلم: "من خرج من الطاعة، وفارق الجماعة فمات، مات ميتة

جاهلية" [رواه مسلم من حديث أبي هريرة]، وقوله صلى الله عليه وسلم:

"إنه ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع،

فاضرِبوه بالسيف كائناً من كان" [رواه مسلم من حديث عرفة بن شريح

الأشجعي]، وهي الجماعة المقصودة بالبيعة العامة كما في قوله صلى الله

عليه وسلم: "من خلع يدا من طاعة، لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن

مات وليس في عنقه بيعة، مات ميتة جاهلية" [رواه مسلم من حديث ابن

عمر].

فلا يجوز إسقاط هذه الأحاديث على تجمعات أو تنظيمات أو فصائل

إسلامية بذاتها، ولا يصح حمل هذه النصوص على بيعات لقادة وأمرأ تلك

التنظيمات، يقول الدكتور وسيم فتح الله: "وإن من الغلو المشاهد في

واقعةنا الإسلامي المعاصر قيام القائمين على بعض التجمعات الحركية من

تنظيمات وأحزاب وحركات إسلامية بإسقاط النصوص والثوابت الشرعية

المتعلقة بالاجتماع الحسي للأمة على الإمام الأعظم على تجمعاتهم

وأحزابهم هذه ليؤهموا عامة المسلمين بأن التزام جماعاتهم وتجمعاتهم

العضوية هذه أمر ملزم لا يسع المسلمين الخروج عنه، وأن من شذ عن

هذه الجماعة أو تلك يعرض نفسه لنصوص الوعيد لمن فارق الجماعة".

[لزوم الجماعة بين الغلاة والجفاة - د. وسيم فتح الله].

وقد حمل حب طلب زيادة الأتباع وتعصبهم لتلك التنظيمات قادتها

ومنظريها إلى الغلو في الولاء والبراء بناءً على تلك المسميات فيطو

لبعضهم أن يُطلق على تنظيمه اسم "الجماعة" ويتعمدون ذكر لفظ

"الجماعة" وتكراره على أسنة الأتباع فيوالون ويعادون عليه. والله عز

وجل يقول: {هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا} [الحج: ٧٨].

وصدق فيهم قول أبي بكر ابن شهاب الدين:

ركبت لحبهم صعب المطايا ** وجلت مع "الجماعة" حيث جالوا.

صديقي من يصادقهم وبغضبي ** عدوهم عتيد لا يزال.

نأيت عن الأقارب في رضاهم ** ودنت بما به دانوا ودالوا.

وقربت القصي ولا أبالي ** إذا هم بامرئ ما لم يبالوا.

الجماعة ص ٣

الصحابة بالنواجز عند الاختلاف، وأن يبتعد عن المحدثات فإنها ضلالة. فإذا جمعنا بين الحديثين ظهر معنى رائق، وهو: التزام السنة النبوية بفهم السلف الصالح رضوان الله عليهم عند ظهور فرق الضلالة، وغياب جماعة المسلمين وإمامها. يدل ذلك على ذلك أن الأمر بأن يعرض على أصل شجرة في حديث حذيفة ليس ظاهره المراد، وإنما معناه: الثبات على الحق، واعتزال فرق الضلالة التي جانبت الحق". [الفوائد العشر من حديث حذيفة كان الناس يسألون رسول الله عن الخير وكنت أسأله عن الشر - خليل بن إبراهيم العبيدي العراقي].

ومن جملة العض بالنواجز على السنة الالتزام بالضوابط الشرعية في أبجديات هذه التنظيمات ولوائحها الداخلية؛ من تفعيل الشورى {وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ} [الشورى: ٣٨]، والرجوع لأهل العلم واحترامهم {فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [النحل: ٤٣]، والتراحم والتواد مع جميع المسلمين {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} [التوبة: ٧١]، وعدم زرع بذور التعصب للتنظيم {وَلَا تَنَارَعُوا فِي تَفْشُلُوا وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ} [الأنفال: ٤٦]، بل يجب نشر روح التعاون مع التنظيمات الأخرى {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} [المائدة: ٢]، وتربية أبناء التنظيم على أنهم جزء من الأمة الإسلامية وليسوا هم جماعة المسلمين.

فلنكن لبننة؛ فرادى وتنظيمات، في بناء "جماعة" الأمة ((ثم تكون خلافة على منهاج نبوة، ثم سكت)) صلى الله عليه وسلم، قال جل وعلا: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [النور: ٥٥].

ولن يخلو زمانٌ من طائفة بالحق قائمين وبالكتاب والسنة معتصمين ولدين الله ناصرين، {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} [آل عمران: ١٠٣]، {وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ} [الحج: ٧٨].

وصدق الحبيب صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» [رواه مسلم من حديث ثوبان].

كثيرا منها بسد ثغور مهمة للأمة الإسلامية؛ فمن هذه التنظيمات من اهتم بنشر العلم الشرعي والدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنها من اعتنى بنشر الإسلام ودعوة غير المسلمين، ومنها من كرس جهده لنصرة المستضعفين والمضطهدين وكفائتهم في إفريقيا وشرق آسيا وغيرها من دول العالم، ومنها من تفرغ لدفع العدو الصائل عن بلاد المسلمين في أفغانستان وفلسطين والصومال وسوريا وغيرها، إلى غير ذلك من مجالات العمل الإسلامي.

ورغم نجاح أغلب هذه التنظيمات وخدماتها الجليلة التي قدمتها للأمة الإسلامية فلا يحق لأي تنظيم منها أن يحتكر اسم "الجماعة" ولا يصح لأي تنظيم منها أن يدعي الإمامة العظمى التي لا يجوز الخروج عنها.

حريٌّ بهذه التنظيمات العاملة للإسلام أن تعض بالنواجز على السنة وتناصر أهلها، وأن

تتعاون فيما بينها لإعادة كيان "الجماعة" الحسي العملي من خلال الحفاظ على المنهج العلمي العقدي الصحيح؛ جمعاً بين حديثي حذيفة والعرباض رضي الله عنهما؛ وفيهما قول النبي صلى الله عليه وسلم لحذيفة رضي الله عنه: "تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك" [رواه البخاري ومسلم من حديث حذيفة]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث العرباض: "فإنه من يعيش منكم فسيروا اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجز، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة". [صحيح من حديث العرباض بن سارية: أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد باختلاف يسير].

يقول خليل العبيدي: "هذا أمر بلزوم الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح، يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه: ((من يعيش منكم فسيروا اختلافاً كثيراً، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي، وسنة الخلفاء الراشدين، عضواً عليها بالنواجز)). ففي حديث حذيفة أمره أن يعرض على أصل شجرة عند الاختلاف معتزلاً بفرق الضلالة. وفي حديث العرباض: أمره أن يعرض على السنة النبوية، بفهم



عقائد النصيرية ٨ - نقل الدروز لعقائد النصيرية

الشيخ: محمد سمير

سنة ٤٠٥هـ، واتصل برجال الدعوة السرية من شيعة الحاكم بأمر الله الفاطمي، فأصبح من أركانها، واستمر يعمل لها في الخفاء، ويواصل رفع كتبه إلى الحاكم حتى كانت سنة ٤٠٨ هـ، فأظهر الدعوة وجاهر بتأليه الحاكم، وقال: إنه رسوله، وأقره الحاكم على ما نعت به نفسه، فلقبه برسول الله...، وحمرة عندهم أول الحدود الخمسة المعصومين... وله رسائل في مذهبهم والدعوة إلى الحاكم والرد على مخالفيهم، منها "الدامغة في الرد على الفاسق النصيري" اهـ.

وهذه الرسالة طبعت ضمن رسائل الحكمة، وتقع في أربع عشرة صفحة، وتقع نسختها المخطوطة في سبع وعشرين صفحة، وقد نشرت المخطوطة والمطبوعة قناة "مكتبة التراث النصيري العلوي"، وهذا رابطها على التليجرام: (t.m /alawit)

- والكتاب يبتدئ ببيان سبب تأليفه، فيقول: "إنه ورد إلي كتاب ألفه بعض النصيرية الكافرين بمولانا جل ذكره، المشركين به، الكاذبين عليه، الغاوي للمؤمنين والمؤمنات، الطالب الشهوات البهيمية وبرازة الطبيعية، ودينه دين النصيرية الدنية، فعليه وعليهم لعنة مولانا سبحانه، ولعنة الخنازير العابدين لإبليس وحزبه، وسماه كتاب: الحقائق وكشف المحجوب، فمن قبل كتابه عبد إبليس واعتقد التناسخ وحل الفروج واستحل الكذب والبهتان، ونسبه إلى الموحيين الحقيقية".

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه... وبعد؛

فقد استعرضنا في المقالات السابقة أهم عقائد النصيرية وأفكارهم موثقة من كتبهم وكلام أئمتهم، وتنميما للفائدة فستحدث بحول الله في هذا المقال والمقالات القادمة عن أهم الكتب المؤلفة عنهم.

وسيكون اختيارنا لكتب ألفها مؤلفون من مشارب شتى، بعضهم من الباطنية، وبعضهم من الشيعة، وبعضهم كان نصيرياً، وبعضهم من أهل السنة.

وسنضرب صفحا عن الكتب العقيمة التي ألفها بعض المعاصرين محاولا من خلالها إثبات أن النصيرية ليست شيئا مختلفا عن الإمامية بل هي عينها، فهذا كلام ساقط علميا وتاريخيا، وتكذبه كتب الإمامية نفسها، وستتناول نصوصا منها لاحقا بمشيئة الله. كما أن المقالات السابقة كفيلا بنقضه من جذوره ونسفه في اليم نسا.

* وأول كتاب سنتناوله اليوم هو كتاب: "الرسالة الدامغة للفاسق" أو "الرد على النصيري لعنه الله في كل كور ودور"، لمؤلفها حمزة بن علي الدرزي، ألفها ردا على بعض النصيرية في عصره "وللعلم فالدروز والنصيرية في الكفر سواء".

وحمزة هذه ترجمه الزركلي في أعلامه، وأثبت هذه الرسالة له، فقال في ٢ / ٢٧٩: "حمزة بن علي ... - ٤٣٣هـ = ... - ١٠٤١ م، حمزة بن علي بن أحمد الفارسي الحاكمي الدرزي، من كبار الباطنية، ومن مؤسسي المذهب الدرزي، فارسي الأصل، من مقاطعة زوزن، كان قذاذا ولبادا، وتأدب بالعربية، وانتقل إلى القاهرة، قيل حوالي

نقل الدرر لعقائد النصيرية ص ٢

ثم شرع هذا الدرزي يحذر أتباعه من اتباع النصيري، ويسوق بعض عقائد النصيرية، ويرد عليها من وجهة نظر الدرزي. وبالطبع فلا يهمننا هنا معرفة رد الدرزي على النصيري، وإنما المهم إثبات ضلال النصيرية وزندقتهم من مصادر شتى. ولذلك سأكتفي بذكر ما نقله الدرزي من كتاب النصيري، ثم أعلق عليه، وقد أنقل شيئاً من رد الدرزي.

- قال الدرزي: "فأول ما قال هذا الفاسق النصيري لعنه المولى، بأن جميع ما حرموه من القتل والسرقة والكذب والبهتان والزنا واللباطة، فهو مطلق للعارف والعارفة بمولانا جل ذكره".

وهذا الذي ذكره قد مر معنا ما يصدقه من كتب النصيرية، والمحرمات والواجبات ليست سوى إشارات ورموز ولا يحرم على النصيري ما يحرم على أهل الظاهر، ولا يجب عليه ما يجب على أهل الظاهر. والمقصود بالعارف والعارفة هو من يعرف أن إلهه هو علي بن أبي طالب. ثم قال الدرزي: "وأما قوله: إنه يجب على المؤمن ألا يمنع أخاه من ماله، ولا من جاهه، وأن يظهر لأخيه المؤمن عياله ولا يعترض عليهم فيما يجري بينهم، وإلا فلا يتم إيمانه، فقد كذب لعنه الله، وسرق الأول من مجالس الحكمة بقوله: لا يمنع أخاه من ماله ولا من جاهه، ويستتر بذلك على كفره وكذبه، وإلا فمن لا يغار على عياله فليس بمؤمن، بل هو خرمي طالب الراحة والإباحة، راكب هواه وضلالته". ثم قال الدرزي: "وأما قوله، بأنه يجب على المؤمنة ألا تمنع أخاها فرجها، وأن تبذل فرجها مباحا حيث يشاء، وأنه لا يتم نكاح الباطن إلا بنكاح الظاهر، ونسبه إلى توحيد مولانا جل ذكره".

وهذا الذي نقله الدرزي متفق مع أصول النصيرية بإسقاط التكاليف والرتع في الشهوات، وسيأتي معنا لاحقاً إن شاء الله في كتاب الباكورة السليمانية التصريح بقريب من ذلك.

على أنني لم أجد فيما اطلعت عليه من كتب النصيرية وجوب الإباحة لكل أحد، وأن الإيمان لا يتم إلا بذلك، وإنما كانوا يكتفون في كتبهم بإباحة الزنا دون وجوبه، والذي يبدو لي أن وجوب الزنا من ابتداع مؤلف كتاب "الحقائق وكشف المحجوب" ليطلق العنان لسعاره البهيمي، ويدل على ذلك ما نقله الدرزي عنه؛ حيث قال: "وأما قوله: الويل كل الويل على مؤمنة تمنع أخاها فرجها؛ لأن الفرغ مثل أئمة الكفر، والإحليل إذا دخل فرج المرأة دليل على الباطن، وبمثوله على مكاسرة أهل الظاهر وأئمة الكفر، والحرام على من تكلم غير المستحق فهو الزنا، ومن عرف الباطن فقد رفع عنه الظاهر".

فهذا النص يدل على أن هذه الصورة من ابتداع صاحب كتائب الحقائق؛ لأن المرأة عند النصيرية غير مكلفة، ولا يحل تعليمها شيئاً من الدين فضلاً عن تعليمها ما يكمل به إيمانها، كما أن هذا المجرم أراد أن يستغوي أهل الفساد والانحلال ويضمهم إلى دينه مرغبا إياهم بالفحش والردائل.

- ثم قال الدرزي: "وأما قوله بأن أرواح النواصب والأضداد، ترجع في الكلاب والقردة والخنازير، إلى أن ترجع في الحديد، وتحمى وتضرب بالمطرقة، وبعضهم في الطيور والبوم، وبعضهم ترجع إلى المرأة التي تشكل ولدها".

فهذا عين ما ذكره الخصبي فمن بعده في التناسخ على ما ذكرنا سابقاً.

- ثم قال: "وأما قوله: إن المشركين هم النواصب الذين يشركون بين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي فقد كذب وأبطل في قوله، وإن كان هذا هو الشرك فقد رضي علي بذلك وبائع أبا بكر وعمر وعثمان، وهم يروون عن علي بأنه ضرب على خفه فمات عشرون ألف رجل من أهل النهروان، ومن كانت هذه صفته لا يدخل تحت العجز، فعلمنا بأنه رضي به، ومحمد نصبهم معه".

فهذه عقيدة النصيرية في الصحابة وقد مرت معنا سابقاً، فصح بذلك أن جميع ما ذكره الدرزي عن النصيري ليس كذبا عليهم وافتراء، بل جميعه مسطور في كتبهم يعتقدونه أنهم ويعلمونه تلاميذهم ويتواصون بكتمانه، فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

* ونكتفي بهذا القدر، وإلى مقال جديد نتناول فيه كتابا ثانياً يتحدث عن النصيرية الأئمة ونحلته الباطنية. والحمد لله رب العالمين.

واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين

بَقِيَّةٌ ..

يا الله.. وهنا وقبل أن أسمع الآية التالية، ورغم أن أكثرنا يحفظها ورددها بلسانه كثيرًا، دار حديث في نفسي، خاطبت ربي، أي رب؛ أين نحن من ولايتك والاستقامة على أمرك وعندنا ما عندنا من الذنوب والخطايا كما البحر؟!

لأسمع بعدها قوله تعالى {وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَرُكُوعًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ} كأنه يرشدك إلى طريق ولايته سبحانه وتعالى!!

لقد كان الشعور مشتركاً والسكينة عمّت المكان، شيء من الخيال.. {وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ}.. كانت الكلمة التي أبكت عيوننا وغصت بها الحناجر..

كانت هذه الكلمات مكتوبة منذ زمن، وكنت أخطأ تخليداً لجمالها وضحبة أهلها، فلما افتريت عاشوراء، هاجت معها الذكرى.. وكم من الألم كتّم الذكرى..

فإليك أيها الطيب.. **إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ**.. قد لا ترى ثمرة عملك في الدنيا، لكن الله تكفل أن لا يضيع أجرك إن كنت من المحسنين، وتوعد سبحانه أنه لا يضيع عمل المفسدين.

فأنت أمام وعدٍ حق من الحق سبحانه وتعالى..
مُحْسِنُونَ لَا يُضِيعُ أَجْرَهُمْ، وقد يرون ثمرة عملهم..
مُفْسِدُونَ لَا يُضِلُّ عَمَلَهُمْ، وهو عليهم حسرة..

نسأل الله العافية..

"بدأت القصة في إحدى ليالي رمضان، وكانت النفوس في بلاءٍ وشدةٍ، تسأل ربها وترجو عفوه ورحمته، في نزاعٍ وابتلاءٍ، ورغم الشدة والبلاء كان هناك همٌ أعظم - نسأل الله العافية - وهاجسٌ مسيطر، نحن مع الله؟! هل هذا في سبيله؟! هل نحن في عبادة؟!

في تلك الحالات فإن أكثر شيء يخطر على بالك أن ترجوه من ربك هو الثبات ومبشرات بأنك على الحق، الصحبة الصالحة الناصحة المثبتة في الابتلاء، ورؤية حق يريك الله إياها..

وبينما كنا في تلك "المعركة" التعبديّة، واجتماع صالح مُصلح - نحسبهم ولا نركبهم على الله - وبعد أن بدأت ثمار رمضان تُجنى، وازداد التضرع والابتهاال استعجالاً للبشرى التي كنا لا نظنّها تأتينا إلا بالرؤى، لما مسّ النُفُس من شدة، وفي إحدى الليالي ونحن مصطفون في صلاة التهجد، إذ يقرأ الإمام قوله تعالى: {فَأَسْتَقِمْ كَمَا أَمَرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} ثم سكت الإمام..

وسكتنا جميعاً.. شيء ما غريب حصل، شعرنا أن الكلام وكأته خطاب لنا!! وأن الدنيا سكتت من حولنا، فلم يعد فيها إلا نحن وكلام ربنا!!

أنت ومن تاب معك.. كما أمرت من الله، لا من عبیده.. وإياكم والطغيان وأهله فإنه ليس من طريق الله.. وإياكم والمداهنة مع الظالمين والركون إليهم، فتخسروا معيَّتي وولايتي..

{وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَيُمْسِكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ}.

الظلم باسم الأحكام السلطانية

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

بل إن الله تبارك وتعالى حذر أنبياءه صلوات الله عليهم وسلامه من خطورة اتباع الهوى في الحكم، فقال جل وعلا: (وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ)، وقال سبحانه: (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا الْحِسَابَ).

- ثانياً: أن العدل له طرقه ووسائله الشرعية التي يجب اتباعها:

فالعدل الذي أمر به الله جل وعلا هو ما أنزله سبحانه وشرعه في دينه الذي ارتضاه لنا وهو الإسلام، فالعادل يبحث عن حكم الله جل وعلا في الواقعة؛ لذا فهو يبذل وسعه في فهم أحكام الله تعالى وأوامره ونواهيه وحقوقه وحقوق عباده، ويبذل وسعه في فهم الواقع وتصوره على حقيقته وإحاطه بالحكم الذي يرضي الله جل وعلا، ولا يستقيم بذل الوسع في فهم أحكام الله تعالى وتصور الواقع على حقيقته إلا بتجرد القلب لله تعالى والرجوع لأهل العلم وسؤال أهل الذكر والمشورة واستعفاء المرء مما لم يحسنه وتفويض من يحسنه..

ولذا اعتنى علماء الإسلام بشرح وتفصيل ما يؤدي للعدل سواء في تبين الأحكام الشرعية أو في تنزيلها على الوقائع وسواء كان العدل بمعناه العام في الحياة كلها أم بمعناه الخاص في تصرفات الولاة والقضاة، بل والعدل في أنواع القضاء سواء دخل في المعنى الاصطلاحي للقضاء أم لم يدخل، كما قال ابن تيمية: "والقاضي اسم كل من قضى بين اثنين وحكم بينهما، سواء كان خليفة، أو سلطاناً، أو نائباً، أو والياً؛ أو كان منصوباً ليقضي بالشرع أو نائباً له، حتى من يحكم بين الصبيان في الخطوط إذا تباينوا. هكذا ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ظاهر"، واعتنوا بتفصيل العدل في كل جزئية من تلك العموميات، حتى ذكروا ما يلزم القاضي في خاصة نفسه وهيئة أعوانه ومجلس قضاؤه وسيرته مع المتخاصمين وتقاريراته للبيئات وإصدار الأحكام..

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

فإن من حفظ الدين وصيانة العلم تنزيه الشريعة الإسلامية عن البدع والمحدثات التي يزينها الشيطان للناس محاولاً صد الناس عن سبيل الله تعالى وتشويه صورة الإسلام.

ومن تلك البدع التي ظهرت وكان لها أثر سيئ بدعة تسمية ظلم الناس والعدوان عليهم أحكاماً سلطانية؛ حيث تقوم مجموعة من الناس بتزعيم شخص عليهم، ثم يقيم هذا الزعيم قضاء يوكله لمن يختارهم من المشايخ، ولكن هذا القضاء لا تعرض عليه كل القضايا؛ فهناك أشخاص يصدر الأمر بسجنهم أو ضربهم أو قتلهم من زعيمهم هذا الذي يسمونه سلطاناً، وهناك مجموعات أو فصائل تستباح دماؤها أو أموالها بناء على أمر ذلك الزعيم، وهذا السلطان يصدر تلك الأوامر بناء على ما تهواه نفسه بلا نظر في الأدلة والبيانات وبلا سماع دفاع المتهم عن نفسه بل وعادة بلا علم شرعي عنده أصلاً ولا لرجوع لأهل العلم، فإن اعترض معترض على هذا الظلم، قيل له: هذا حكم سلطاني، اختص به السلطان لا القضاء، وهو من الأحكام السلطانية المذكورة في كتب الفقه؛ وتلك الطريقة البدعية أزهدت أرواح كثيرة، وحبس رجال أطهار، وسُرقت أموال معصومة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

* وهذا الفعل افتراء على الشرع وجناية على الناس وإفساد في الأرض، وبيان ذلك كما يلي:

- أولاً: أن الله جل وعلا أمر بالعدل:

فالعدل والحكم بما أنزل الله تعالى واجب أوجبه الله سبحانه وأمر به ونهى عن مخالفته، قال جل وعلا: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ)، وقال سبحانه: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تُعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)، وقال تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ).

الظلم باسم الأحكام السلطانية ص ٢

– رابعا: ما خرج عن العدل من أفعال الولاة فهو جور وظلم:

إذا خرجت أفعال الولاة عن العدل، فلم تكن قائمة على علم بالشرع وعلم بالواقع واجتهاد في تحصيل الحق فهي جور وظلم وباطل، ونسبتها لتحكيم الشريعة يدخل في قوله تعالى: (فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ).

ولذا نص الفقهاء ليس على مجرد رد حكم الأمير إن لم يكن مبنيا على اجتهاد شرعي صحيح بل على ما هو أوسع من ذلك وهو رد فعله المصلحي إذا لم يراعي فيه مصلحة المسلمين، قال ابن عابدين: "إذا كان فعل الإمام مبنيا على مصلحة فيما يتعلق بالأمور العامة لم ينفذ أمره شرعا إلا إذا وافقها، فإن خالفها لا ينفذ".

وإن الإسلام بريء من ظلم الطغاة الذين تسلطوا على الأمة فأمرؤا بسجن هذا وقتل ذلك بلا علم شرعي أصلا ولا رجوع لأهل العلم ولا نظر في تفاصيل الأمور ولا مراعاة لمصالح الأمة ولا سماع لدفاع المظلوم، بل وبلا ولاية أصلا لأكثرهم ولا سلطان!

وإن نسبة ذلك الظلم للإسلام ولتطبيق الشريعة هو كذب على الله وعلى دينه وعلى قضائه الشرعي وعلى الإسلام والمسلمين، وقد كان علماء الأمة يسمون الأشياء على حقيقتها ولا ينسبون ظلم الطغاة للأحكام السلطانية والقضاء الشرعي، ويصفون الطغاة بالأوصاف التي تليق بهم؛ كما كان يقول الذهبي في سيره عن أمثال هؤلاء: "كان ظلوما عسوفاء، كان ظلوما عاتيا، كان ظلوما جبارا، كان ظلوما متجبرا سفاكا للدماء، كان طياشا ظلوما".

= إن التصور الساذج لسلطات السلطان وأنه مفوض تفويضا تاما، فيأمر بالقبض على من يهوى القبض عليه، ثم يقول وهو يحتسي كأسا من الشراب الساخن أو البارد: اقتلوه، فيقتلوه، ثم يقول عن الآخر: أطلقوه، فيطلقوه، هذا تصور يصدق على حكم طواغيت الكنيسة الذين يلطون ويحرمون بأهوائهم، ويصدق على طواغيت الحكم الفرعوني والديكتاتوري، ونسبته للشريعة كنسبة عبادة القبور ودعاء الأموات للإسلام.

والحمد لله رب العالمين.

* لذا فلا غرابة أن يكون التنصيب على أن اتباع عدل الإسلام هو الواجب المتعين على المسلم لا ما يهواه أي أحد وبيظنه عدلا، قال ابن تيمية: "من استحل أن يحكم بين الناس بما يراه هو عدلا من غير اتباع لما أنزل الله فهو كافر؛ فإنه ما من أمة إلا وهي تأمر بالحكم بالعدل، وقد يكون العدل في دينها ما رآه أكابرهم، بل كثير من المنتسبين إلى الإسلام يحكمون بعاداتهم التي لم ينزلها الله سبحانه وتعالى، كسوالف البادية، وكأوامر المطاعين فيهم، ويرون أن هذا هو الذي ينبغي الحكم به دون الكتاب والسنة. وهذا هو الكفر، فإن كثيرا من الناس أسلموا ولكن مع هذا لا يحكمون إلا بالعادات الجارية لهم التي يأمر بها المطاعون، فهؤلاء إذا عرفوا أنه لا يجوز الحكم إلا بما أنزل الله فلم يلتزموا ذلك، بل استحلوا أن يحكموا بخلاف ما أنزل الله فهم كفار، وإلا كانوا جهالا".

– ثالثا: تحري العدل أوجب على الولاة من غيرهم:

الولايات تكليف واختبار وهي امتحان من الله جل وعلا لعباده لينظر كيف يعملون، وكلما عظمت الولاية كلما عظم الوجوب وكان العدل أوجب، والتزام أوامر الشرع في وسائل العدل ومقاصده أكد، قال صلى الله عليه وسلم: "مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيُنْصَحُ، إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ" متفق عليه.

فإذا كان العلم والمشورة وبذل الوسع واجبا على القضاة فهو على السلطان أوجب؛ فالأصل في السلطان أنه عالم مجتهد رتبته أعلى من رتبة المختص بالقضاء، وما القاضي إلا نائب عنه؛ لذا ذكر الماوردي أن شرط السلطان ومن ينوب عنه في إمارة عامة: "العدالة على شروطها الجامعة والعلم المؤدي إلى الاجتهاد في النوازل والأحكام".

وقال القرافي: "الإمامة جزؤها القضاء والفتيا، ولهذا اشترط فيها من الشروط ما لم يشترط في القضاة والمفتين،... الإمامة لما عظم خطرها اشترط الشارع فيها ما لم يشترطه في غيرها، وما عز شيء وعلا شرفه إلا عز الوصول إليه، وكثرت القواطع دونه".

وقال العز بن عبد السلام: "يتصرف الولاة ونوابهم بما ذكرنا من التصرفات بما هو الأصلح للمولى عليه درءا للضرر والفساد، وجلبا للنفع والرشاد، ولا يقتصر أحدهم على الصلاح مع القدرة على الأصلح إلا أن يؤدي إلى مشقة شديدة، ولا يتخيرون في التصرف حسب تخييرهم في حقوق أنفسهم مثل أن يبيعوا درهما بدرهم، أو مكيلا زبيب بمثلها لقول الله تعالى: (وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)، وإن كان هذا في حقوق اليتامى فأولى أن يثبت في حقوق عامة المسلمين فيما يتصرف فيه الأئمة من الأموال العامة؛ لأن اعتناء الشرع بالمصالح العامة أوفر وأكثر من اعتنائه بالمصالح الخاصة".

- وليسأل كل متابع نفسه: هل رأى أحد سُنِّيًّا يسب الحسين رضي الله عنه أو يفرح بمقتله أو حتى ينقبض من ذكر اسمه؟ ثم ليسأل نفسه: هل رأى أحد رافضيا يسب عمر بن الخطاب رضي الله عنه أو يفرح بمقتله أو ينقبض من اسمه؟ وبذا يعلم مقدار حب أهل السنة للحسين رضي الله عنه ولمن يحبهم الحسين، ويعلم مقدار بغض الرافضة لعمر رضي الله عنه ولمن يحبهم الحسين رضي الله عنه.

- وإن الظلم الذي وقع على إمام من أئمة أهل السنة وهو الحسين رضي الله عنه وقع كذلك على غيره من أئمة السنة كعبد الله بن الزبير رضي الله عنه وسعيد بن جبير، بل قُتِلَ من الصحابة وأبنائهم ثلاثمائة وستة أنفس يوم الحرة بالمدينة، ولذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "مَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ أَوْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِهِ أَوْ رَضِيَ بِذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ".

- ويوم كربلاء لم تكن نشأت مذاهب الشيعة المعروفة في كتب الملل والنحل، بل كان يطلق وقتها لفظ "شيعة علي رضي الله عنه" على من قاتل مع علي رضي الله عنه، وعامتهم هم أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين الصالحين الذين يترضون عن أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين ولا ينتسبون لطائفة الشيعة البدعية التي ظهرت فيما بعد، بل لما ظهر قوم من السبائية يغلون في علي رضي الله عنه حرقهم علي رضي الله عنه بالنار.

- ولم يكن في معركة كربلاء فريق من المتقاتلين يوصف بأنه جيش أهل السنة، بل الإسلام هو الوصف الذي كان يجمع الفريقين يومئذ، ولكن هناك مسلم تقي ومسلم فاسق، ولا شك أن الحسين رضي الله عنه كان من المتقين وأن الفاسقين هم من قتلوه.

- وقد قابل عامة المسلمين يومها مقتل الحسين رضي الله عنه بالغضب الشديد والبراءة التامة، ولم تمض سوى سنين قليلة حتى أصاب القصاص قتلته الحسين رضي الله عنه، قال الذهبي عن المختار الثقفي الذي أظهر في البداية ولاءه لعبد الله بن الزبير رضي الله عنه وحبه لآل البيت ثم تبين بعد ذلك أنه كذاب يدعي نزول الوحي عليه: "وَأَبَادَ طَائِفَةً مِنْ قَتَلَةِ الْحُسَيْنِ وَأَقْتَصَّ اللَّهُ مِنَ الظُّلْمَةِ بِالْفَجْرَةِ".

- أما جعل يوم عاشوراء مأتماً لأنه اليوم الذي قُتِلَ فيه الحسين رضي الله عنه فهذا من البدع؛ فقد قُتِلَ الخوارج علي بن أبي طالب رضي الله عنه ولم يصبح يوم مقتله مأتماً سنوياً، وقتل اليهود يحيى وركريا عليهما السلام ولم يصبح يوم مقتلهما مأتماً سنوياً، وكذلك قتل قابيل هابيل..

* رضي الله عن الحسين سيد شباب أهل الجنة، وثبتنا على طريقه، وجنبنا البدع والفتن ما ظهر منها وما بطن، وألحقنا به على خير.

نحن أولى بالحسين منهم

الشيخ: همام أبو عبد الله

كلما جاء يوم عاشوراء المبارك، ذكرى نجات نبي الله موسى عليه السلام وإهلاك فرعون، وصيامه شكراً لله جل وعلا على هذه النعمة العظيمة، جعله الرافضة يوم مأتم وعويل وطلب للثأر؛ لأن الحسين بن علي رضي الله عنه مات شهيداً في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة.

والحق أننا معاشر أهل السنة أولى بالحسين رضي الله عنه من أولئك الرافضة، كما كنا أولى بموسى عليه السلام من اليهود، وأن نسبة الرافضة اليوم للحسين رضي الله عنه هي كنسبة اليهود اليوم لموسى عليه السلام، خاصة وأن مشابهة الرافضة لليهود وتقليدهم لهم في كثير من عقائدهم في الإمامة والوصية والغيبة والرجعة والتقنية وتحريف كتاب الله لها أصول يهودية معلومة، يمكن مراجعة بعضها في كتاب "بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود".

- نعم، نحن أولى بالحسين رضي الله عنه منهم؛ فنحن نوافق في اعتقاده فنفرد الله جل وعلا بالعبادة، ونتبع الرسول صلى الله عليه وسلم، ونحب آل البيت، ونترضى عن الصحابة، ونبغض ونعادي قتلته رضي الله عنه، خلافاً لمن يعبد ويدعو غير الله، وخلافاً لمن يبتدع غير هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخلافاً لمن يغلو في آل البيت، وخلافاً لمن يعادي الصحابة، وخلافاً لمن سار على نهج القتل فسفك دماء الأبرياء وانتهك أعراضهم.

- نحن أولى بالحسين منهم؛ فنحن تطوف بالكعبة التي كان يطوف حولها، ونقرأ في المصحف الذي كان يقرؤه، ونترضى عن أمهات المؤمنين اللاتي كان يتولاهن، خلافاً لمن يطوف حول القبور والأضرحة، ويزعم وجود مصحف مخفي لم يصل لنا اسمه مصحف فاطمة، وخلافاً لمن يبغض أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن.

بلاغ

عام هجري جديد

الشيخ: أحمد راتب

ولأنه يوقن أن ملك الموت لا يُخبر أحدا بموعده حتى يتهياً ويتجهز له، ولا حتى قبل ساعة ليصلي فيها ركعتين، أو ليقرأ فيها جزءاً من القرآن، أو ليذكر ربه، أو ليتصدق ببضعة دنانير أو دراهم، ترفعه عند الله درجات، وتكفّر بها بعض السيئات، قال تعالى: **(وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ)**.

لقد أوصى الشرع المؤمنين بالتعجيل بالأعمال الصالحة والمسارة إليها وعدم التأجيل والتسويف، ذلك بأن الموت يأتي فجأة، قال تعالى: **(وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ)** وقال: **(سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ...)** وقال النبي صلى الله عليه وسلم: **(بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم؛ يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا)**.

فتأمل أخي الحبيب **واسأل نفسك، هل ازدت في هذا العام قرباً من الله أو ابتعدت عنه؟ هل استكثرت من الطاعات؟ هل ازدت فيه علماً تنتفع به وتنفع أمتك؟ أم كان حالك فيه أسوأ مما كان قبلاً؟**

وبعد أن تحاسب نفسك، اعقد العزيمة، وشد الهمة، وشمر عن ساعديك، لتنتقل انطلاقة جديدة، وضع برنامجاً لأعمالك، كي لا يذهب وقتك سدى في التسويف والتأجيل، وإذا قبض الله روحك قبل تنفيذ برنامجك يكتب الله لك أجر النية، فإن من هم بحسنة فلم يعملها يكتبها الله له حسنة، كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وأختم بوصية ثمينة من النبي صلى الله عليه وسلم، ملؤها الحرص على اغتنام الفرص وعدم تضييعها، قال صلى الله عليه وسلم: **(اغتنم خمسا قبل خمس؛ شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)**.

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: **فها قد أفل عام من أعوام الحياة الدنيا، بشهوره وأسابيعه، بأيامه ولياليه، بساعاته ولحظاته، ودّع فيه أناس الحياة الدنيا إلى لقاء ربهم، وأتى غيرهم مستقبلين حياة جديدة، مضى بلمح البصر، ولم يترك لنا منه إلا مجرد ذكريات نتذكرها.**

وإن الناظرين لانصرام هذه السنة -وغيرها من السنين- ينقسمون من حيث تفاعلهم مع هذا الحدث إلى أصناف؛ فمنهم من تمضي هذه المناسبة لديه كأى يوم آخر من أيامه، بلا اعتبار ولا تفكير، ولا حزن ولا سرور، فلا يكثر لها، ولا تتغير أعماله بزيادة ولا نقصان.

ومنهم من يتخذ هذا اليوم عيداً، فيقضي به بالاحتفال وتوزيع الحلوى وضرب الدفوف وإنشاد الأهازيج والأشعار، زعماً أنه يوم فرح للمسلمين احتفاء بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم.

وأفضلهم حالاً ذلك الذي يتأمل انقضاء هذا اليوم تأمل المتحسر على ما فات منه من أوقات لم تستثمر في منفعة دنيوية أو أخروية، الندام على ما اقترفت يده من ذنوب فيه وتقصير بحق الله عز وجل وبحق نفسه وأهله، المستبشر برضوان الله ورحمته وثوابه على ما قدم فيه من الخير، الراجي من الله تعالى غفران الذنوب المرتكبة، وقبول الطاعات المنجزة، العازم على استدراك التقصير في قابل الأيام؛ لأنه يعلم أن هذا الوقت الذي بين يديه نعمة عظيمة لا يشعر بقيمتها إلا من فقدتها، قال صلى الله عليه وسلم: **(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ)**.

ولأنه يعلم أن انقضاء هذا اليوم يعني انقضاء ثلاثمائة وخمسة وخمسين يوماً من عمره، لن تعود ولن ترجع أبداً، ولأنه اتعظ بموت أشخاص كانوا العام الماضي أحياء بيننا يأكلون ويشربون، وهم الآن تحت التراب يُسألون، فجاء أجلمهم على موعده دون تقديم أو تأخير، قال تعالى: **(فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)**.

بِئْرَمِ عَاشُورَاءَ

يوم عاشوراء

الشيخ: أبو حمزة الكردي

– عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هذا يوم صالح هذا يوم نجى الله بني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى، قال: فأنا أحق بموسى منكم، فصامه، وأمر بصيامه»، متفق عليه.

– وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كانوا يصومون عاشوراء قبل أن يفرض رمضان، وكان يوماً تستر فيه الكعبة، فلما فرض الله رمضان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من شاء أن يصومه فليصمه، ومن شاء أن يتركه فليتركه»، متفق عليه.

– وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم عاشوراء؟ فقال: «يكفر السنة الماضية» رواه مسلم.

– وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع» رواه مسلم.

* إن من أدرك إدراك موسى عليه السلام (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ) عليه أن يلتزم الأمر (أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ) فيأتي الفرج (فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ).

هذه هي حقيقة معية الله وحفظه لعباده، وإن الذي نجى موسى ومن معه وهم في جوف البحر بين فرقيه مدركون هاربون خائفون وجعل البحر لهم يبسا نرجوه أن ينجي أهل الشام من براثن من استولى عليها بالوصاية من العلمانيين أو حاربها من الملحدين والمرتدين والمارقين والرافضيين وينصرهم بفضله ومنه وكرمه.

وبإذن الله سيأتي النصر والفرج من رب العالمين كما أتى موسى ومن معه؛ فالأمر منه تبارك وتعالى: (كُنْ فَيَكُونُ * فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ).

والحمد لله رب العالمين.

إدلب في شهر ذي الحجة ١٤٤١هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

- ومع ذلك ظلت حالة القصف المتبادل موجودة في محيط الجبهات، فتكرر استهداف العدو لكنصفرة وسفوهن وفليفل والفطيرة وبلبون وعين لاروز وأرنبة والكيينة ودوير الأكراد وبرزا والعالية وكفريدين وبينين وتل واسط والزياره وجبل التركمان ومعرليت وقسطون والبارة والنيرب وتديل وكفر تعال.

وقصف مقاتلو إدلب تجمعات العدو في حاس وجدار وكفر نبل وداديخ ومعصران وسراقب وبسقلا وكنسبا وجورين ومعره الصين وحرارين.

* أما في داخل إدلب فقد استمر سير الدوريات الروسية التركية على طريق م٤، وقد تعرضت إحدى عربات تلك الدوريات لاستهداف جزئي يؤخر عادة معدل سير الدوريات في هذه المناطق.

- كذلك قام وفد من الضباط الأتراك بزيارة عدد من مقرات التطوير والتصنيع بهيئة تحرير الشام وأخذوا تصورا عن طبيعة عملهم، وبعد تلك الزيارة بأيام قام المحتل الروسي باستهداف أحد تلك المواقع بأكثر من عشرة صواريخ متفجرة.

- وحصل في هذا الشهر تبادل أسرى مع العدو النصيري نتج عنه الإفراج عن ست أخوات معتقلات في سجون النصيرية مقابل الإفراج عن ثلاثة أسرى من قوات العدو.

- واستمرت هيئة تحرير الشام في ضغطها على عدد من الفصائل المجاهدة؛ فاعتقلت الشيخ أبا محمد عاصم شرعي جبهة أنصار الدين، وأعدت اعتقال الإغاثي أبي حسام البريطاني والإعلامي الأمريكي بلال عبد الكريم بدعوى تعاونهم مع فصائل تنسيقية الجهاد الذي كان يربط في جبهات حلب، وتم توقيف عدد من الأشخاص لأنهم يعملون مع حراس الدين أو مع مجموعات أخرى مستقلة، وكذلك تم الإفراج عن الشيخ أبي مالك التلي أمير لواء المجاهدين الأنصار ولكن قامت الهيئة بالسيطرة على الموارد المالية التي يقوم عليها اللواء.

- وكذلك استمر الطيران الأمريكي العامل في التحالف الصليبي في استهدافه للمجاهدين؛ فاستهدف أبا يحيى الأوزبكي رحمه الله أحد المدربين المستقلين العاملين في الساحة، كما سقطت بفضل الله طائرتان أمريكيتان بلا طيار اصطدمتا ببعضهما فوق إدلب.

حفظ الله أهل إدلب الأطهار ونصر بهم الإسلام والمسلمين.

كانت الأحداث بإدلب في أول شهر ذي الحجة تسير نحو التصعيد المنظم الذي يتجه نحو مواجهة جديدة بين المحتل الروسي ومقاتلي إدلب؛ فحشودات العدو مستمرة بل ووصل لأول مرة عدد من قوات مصرية تقدر بحدود مائة وخمسين شخصا انتشروا في أماكن المليشيات الراقضية والحرس الثوري الإيراني قريبا من جبهات ريف حلب وريف إدلب.

- وتعددت محاولات العدو للتسلل والاستطلاع بالقوة في عدة جبهات؛ فقام بعدة محاولات تسلل على محور الحدادة والفطيرة ودير سنبل ومعاراة النعسان، وكثف طيران الاستطلاع الروسي دورانه في المناطق المحررة، وتم إسقاط عدد من تلك الطائرات.

- ولكن جاء التفجير الضخم لمرفأ بيروت في لبنان، والذي انفجرت فيه كميات ضخمة من نترات الأمونيوم وتسببت في سقوط مئات القتلى وآلاف الجرحى وتدمير واسع في بيروت، ليجعل الجميع يعيد حساباته ويتأمل المشهد الدولي الجديد ومعادلات تاورنات القوى التي طرأت على المنطقة، وإن كان الظاهر أن النظام العالمي لا زال يدعم تقوية حزب الله الراقضي في لبنان، وقد ظهر ذلك في إعلان المحكمة الدولية الخاصة بمقتل رفيق الحريري؛ حيث اتهمت أحد عناصر حزب الله بتدبير التفجير، ثم نفت وجود أدلة على تورط منظمة حزب الله في التفجير! فكانت أحداث لبنان سببا في تهدئة مؤقتة لوتيرة التصعيد في إدلب.

ولعل من الأسباب التي أدت كذلك إلى بعض التهدئة المؤقتة حصول انقلاب عسكري في دولة مالي أطاح بالحكومة وأظهر وجوها جديدة تحتاج القوى المتصارعة في المنطقة إلى وقت لترتيب أسلوب التعامل معها، وهذا الانقلاب في مالي له تأثير على الوضع في ليبيا، والوضع في ليبيا مرتبط بالوضع في إدلب؛ حيث إن روسيا وتركيا طرفان رئيسيان في إدارة الصراع في سوريا وليبيا، لذلك لم يكن مستغربا الإعلان عن تهدئة في منطقتي السرت والجفرة بعد أن كان الطرفان المتصارعان في ليبيا يحشدان حولهما ويجلبون المقاتلين من خارج ليبيا ويعدون العدة لمعركة مرتقبة.

بلال عبد الكريم صوت المظلومين

متابعة: أبو محمد الجنوبي

تعرض للموت عدة مرات، بل وقام طيران التحالف الأمريكي باستهداف أماكن يتواجد فيها، مما دعاه لتوكيل محامي لمقاضاة ترامب على ذلك.

وفي الآونة الأخيرة لاحظ زيادة الظلم الذي يقع على هذا الشعب المظلوم من كل جانب، وعلم بمقتل مروان عمقي بالتعذيب في سجون الهيئة، وشاهد بيانا لا يقبله عقل يزعم انتحار العمقي، فسارع بلقاء أهله وتحري الحقيقة التي ظهرت بعد ذلك وهي أن العمقي مات بالتعذيب في سجن إدلب، مما جعل السجانين يخرجون بيانات ثانية يدعون فيها أنهم سيحاسبون المسؤولين عن هذا التعذيب.

لذلك عمل بلال عبد الكريم على مساعدة المسجونين المظلومين وتوفير الحقوق الشرعية التي كفلها الإسلام لهم، وأعد ميثاقا لذلك وعرضه على قيادات مجتمعية وقيادات من الهيئة ولكنه لم يجد تجاوبا مقبولا من الهيئة؛ فكان من أنشطته الإعلامية أنه يوصل نداء المظلومين ويطالب الهيئة ببيان الحق فيما يثار من قضايا كتعذيب الإغاثي أبي حسام البريطاني وإهانة والدة القيادي أبي العبد أشداء وكشف ستر زوجة الإعلامي أحمد رحال، وكان يقول: "لم أقابل حتى قِطًا يجب أن يتعرض للتعذيب". فقبولت مناشداته تلك بهجوم ملثمين عليه بعد خروجه من صلاة المغرب في المسجد ليلة الجمعة ٢٣ ذي الحجة ١٤٤١هـ، واعتدوا عليه واقتادوه لمكان مجهول.

وقد ندد قادة المجاهدين وأصحاب الأقطام الحرة بجريمة الاعتداء على بلال عبد الكريم وكتب عنه "معظم بيح" المعتقل السابق في جوانتنامو: "لا يملك العالم الإسلامي إلا قليلا من الصحفيين مثل بلال عبد الكريم فوجوده في إدلب يجب أن يكون مصدر فخر لسلطات هيئة تحرير الشام، كان يجب أن يحصل على الأوسمة والجوائز مقابل عمله".

ويقول محامي بلال عبد الكريم كلايف ستانفورد سميث: "هيئة تحرير الشام قامت باعتقال بلال عبد الكريم وتهدهه بالمحاكمة بينما على الطرف الآخر يصر الرئيس ترامب على الحكم عليه بالموت بدون أية إجراءات على الإطلاق".

ولكن سيظل صوت الحق أقوى من قيود الظالمين.

بلال عبد الكريم المسلم المهاجر في سبيل الله تعالى صوت المظلومين ونصير المستضعفين، ولد نصرانيا في أمريكا باسم "داريل لامونت فيلبس" ولكنه ما إن شب وترعرع حتى بحث عن الحق واجتهد في معرفة حقيقة الدنيا فهده الله جل وعلا إلى الصراط المستقيم وأعلن الإسلام وهرع يتعلم أحكام الدين وينهل من بركاته.

ولم يظهر لمواطن صباه ومراتح طفولته وأضواء حضارة الغرب لينطلق إلى بلاد العرب والمسلمين لتتحد روحه مع أمته ويعيش بين الشعوب المسلمة؛ فاستقر في مصر وزار السودان، وظل يعمل على الاستزادة من تعاليم الشرع الحنيف.

فلما جاءت الثورة السورية انطلق ليضحي بنفسه في سبيل الله وليقدم للأمة المسلمة جزاء إحسانها فكان من أوائل الصحفيين الوافدين الذين دخلوا سوريا؛ حيث وصل سنة ٢٠١٢م أي بعد سنة واحدة من انطلاق الثورة وقبل ثمان سنوات من الآن.

ووجد أن الثغر الذي يمكن من خلاله أن ينصر المستضعفين هو الإعلام الميداني الذي ينقل معاناة المسلمين في سوريا بالصوت والصورة وعلى الهواء مباشرة، والذي ينقل قضية المجاهدين إلى العالم أجمع، فجاب الخطوط الأولى للمعارك، وهرول إلى أماكن القصف، وزار المخيمات، وتردد على المشافي، والتقى قيادات الجهاد، كل ذلك لينقل للعالم حقيقة ما يحصل هنا؛ فيعمل ما استطاع على تخفيف معاناة الشعب المسلم المستضعف في سوريا.

ثم كانت مأساة حلب فدخل رغم المخاطرة إلى قلب حلب فكان عين العالم على حلب الذي من خلاله يشاهدون أكبر المجازر التي ترتكب على الهواء مباشرة، وظل عدة شهور في حلب يؤدي واجبه ويقوم به خير قيام إلى أن تهجر أهلها فخرج معهم تحيطه دعوات المظلومين أن يوفقه الله لكل خير وأن يجزيه خير الجزاء.

خرج الناس من حلب متعبين؛ فمنهم من سافر إلى تركيا وأوروبا، ومنهم من جلس وألقى السلاح، ومنهم، ومنهم، ولكن بلالا أكمل المسير وتابع نصرته للحق وأهله فما من معركة إلا وتجدد في ميدانها، وما من قصف إلا ونقل حقيقته، وما من أزمة إلا كان سندا للمكروبيين فيها.



لقطة شاشة

(جولة في قنوات التليجرام التي تصدر من إدلب)

متابعة: أبو محمد الجنوبي

← محمد ناجي الرسمية
3,500 مشترك

محمد ناجي الرسمية
محمد ناجي الرسمية
هذا ما تم نشره يوم الخميس 7 أيار 2020...
#اللهم اشهد
تسيير الدوريات الروسية على طريق #إم-4 شُر
محض لا مصلحة فيه؛ وهو خيانة لدماء الشهداء
والمهجرين والنازحين.

← من إدلب
441 مشترك

رسالة مثبتة
تابع ما يحدث في إدلب
#من إدلب

الطيران الحربي الروسي يشن عدة غارات جوية
ويستهدف بلدة "كوكنايا" غرب مدينة "معرة مصرين"
بريف إدلب الشمالي بعدة غارات جوية

← نورس للدراسات
76,182 مشترك

← عشائر دير الزور.pdf
377 MB PDF

دراسة مترجمة عن عشائر دير الزور نشرها
مركز الامن الامريكى الجديد CNAS وترجمها
مركز حرمون

← قناة حسام الدين حجو
585 مشترك

قناة حسام الدين حجو
#مروءة_الشيخ !!
لإماننا أبي عبد الله الشافعي كلمة سائرة يقول فيها:
"لو علمت أن شرب الماء البارد ينقص مروءتي ما
شربته إلا حاراً".
في معرض متابعتي لبعض هواة الترقيع تذكرت
عبارة الشافعي هذه، ولا أدري كيف غاب عن ذهن
هذا الشيخ الذي يجيد دور "الشرعي الفقيه
والإعلامي اللامع" أن تعاطي مهنة الترويج والتلميع لا
تليق بمثله، وقد أزلت مروءته بالكلية!

← سراج الدين زريقات
3,363 مشترك

سراج الدين زريقات
استقالة حكومة الدمى اللبنانية أمر جيد، ولكن لب
المعركة في لبنان مع ذراع إيران الحاكم الفعلي للبلد
ما يسمى بحزب الله !!

@sirajeddine1
10:07 م ١,٥٤٢

← سير أعلام شهداء الثور...
1,566 مشترك

← عمر رفاعي.pdf
270 MB PDF

سيرة المجاهد البطل سليل العلم والفضل
الصادع بالحق الصابر على المحن الشيخ
المهندس عمر رفاعي سرور

← أخبار كورونا في إدلب...
6,173 مشترك

19 أغسطس
#عاجل || ارتفاع عدد إصابات #كورونا إلى 58 حالة
عقب تسجيل 7 حالات إيجابيات جديدة اليوم
والبارحة ضمن المناطق المحررة من محافظتي
#إدلب و #حلب في حين أن عدد الحالات التي
شُفيت هو 46 حالة ليبقى 12 حالة نشطات ويجري
عليهم الحجر الصحي
رابط الاشتراك بأخبار كورونا في إدلب: [https://](https://telegram.me/idleb_covid19)

← || مُحسن عُصن ||
3,519 مشترك

سيكون في مناشير قادمة إن شاء الله سلسلة عن
الصحابي الجليل عمر الفاروق رضي الله عنه

الله أرجو أن يكون فيها نفع وفائدة

4:31 م ١٤,٥٧٢

لقطة شاشة ص ٢

ليالي حلب
مشارك ٢,٥٢٥

ليالي حلب
<https://telegra.ph/%D9%81%D8%AA%D9%88%D9%89-%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%85%D9%84-%D9%85%D8%B9-%D8%A3%D9%85%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%8A%D8%A6%D8%A9-08-17>

Telegraph

فتوى حول العمل مع أمنية الهيئة

فتوى حول العمل مع أمنية الهيئة
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد، فقد وردت عدة أسئلة حول العمل مع أمنية الهيئة، وعليه فإن حال أمنية الهيئة هذه الأيام هو: -1
كثرة الظلم والاعتداء على المسلمين ع...

استعراض فوري

بقية..
مشارك ١,٧٨٩

قطوف نهائي.pdf
٢٣٦٧٨ KB PDF

سلسلة "المقاصد الكلية لسور جزء عم" والتي كتبها الشيخ أبو قتادة الفلسطيني - حفظه الله ونفع به - في رمضان، أعظم وأجمل أن يقدم لها مثلي..
وإنما أردت في هذه القطوف أن ألفت النظرة لطيب التمر..
ولا أجد أكرم من أهل القرآن والجهاد أهديهم القطوف، فهو هدية لهم جميعاً..
وفي مقدمتهم الشيخ أبو قتادة الفلسطيني، الذي تعلمت منه كثيراً في فهم القرآن..

الله تكفل بالشام..
مشارك ٥٢٧

الله تكفل بالشام..
▲ (إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا، إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ)

هذه الآية بشرى لكل مؤمن، متوكل على الله، منيب إليه، بأن الله هو وليه، وهو -بجلاله- من يدافع عنه، فلن يضره كيد ومكر الحاقدين...

t.me/toba_shamm

الشيخ محمد أبو النصر
مشارك ١,٣٥٨

الشيخ محمد أبو النصر
قراؤ #المحكمة الدولية المتعلقة باغتيال الرئيس #الحريري صفحة لكل من يعول على مؤسسات العدالة الدولية في استرجاع حق أو دفع ظلم... أفلا تتعظون!!!

<https://t.me/joinchat/AAAAAFNL7IRSkR-v50AkPQ>

إضاءات د.أبو عبد الله
مشارك ٨٤٧

إضاءات د.أبو عبد الله
ساحة مستباحة ... قرار مرتين ... حملة وجودية وشيكة للمحتل

كل هذا ولازال البعض ممن ابتلي ب "الحول السياسي" والغرق في "أوهامه السلطانية" مصرا على ملاحة واعتقال من خلفه وعرى "فشله العسكري" و"مقامراته الداخلية والخارجية" التي أوردت الساحة المهالك

«الزبير أبو عبد الرحمن»
مشارك ١,٥٥٥

تعاهدوا القرآن
الدفعة الثانية

الخاتم لكتاب الله ويريده إتيقانه،
للرجال والنساء من عمر 14 فما فوق.

فكرة البرنامج: السير على خطة محكمة ومكتوبة للحفاظ والإتقان.
مدة البرنامج: ثمانية أشهر.
بداية البرنامج: شهر محرم 1442.
انجاز البرنامج: سهل وعن بعد.

برنامج:
#تعاهدوا_القرآن

رابط التسجيل:
<https://forms.gle/a8FwgYn9u8W6UQKH6>

الحريقة #أبي_عمر_منهج
مشارك ٣٩٦



من قلب #عرب_سعيد

استمرار الفعاليات المطالبة بالمعتقلين دون محاكمة من أبناء عرب سعيد رغم الضغوط الأمنية والملاحقات والتعليقات للنشطاء والوجهاء من أبناء عرب سعيد .

٣٠,١٥٥ م 2:42

عربي OGN
مشارك ٢,٨٦٤

عربي إدلب
اعتقلت هيئة تحرير الشام بلال عبد الكريم من بلدة أطمه بريف إدلب الشمالي. تم الاعتداء عليه واقتياده إلى مكان مجهول من قبل عناصر ملثمين في هيئة تحرير الشام.
8:21 م ٢٢,٢٦٦

قناة أبو واقد الشامي
مشارك ٣,٩٢٨

4_5791641425879762965.pdf
0,9 MB PDF

مختصر أصول الإيمان
نسخة معدلة فيها تصحيح لبعض الأخطاء الإملائية

t.me/abowaqedalshame

10:27 ص ١,٩١٤

أبو يحيى الشامي
مشارك ٢,٥٥٥

أبو يحيى الشامي
الجهاد ماض إلى قيام الساعة في الشام وغيرها. أثناء صنع الحدث وورود الخبر أراجع القرآن والسنة فأتأكد مراراً وتكراراً أن الإصلاح والعدل درع الأمة الذي إن خلعت خلع من مكانها ومكانتنا، وسلط الله عدوها عليها. النصر قادم ولا يأس، لكن المستنصرين مخذولون إن خلعوا الدرع وخذلوا المظلوم.

أبو يحيى الشامي

t.me/ayshami

ش.عبد الرزاق مهدي
مشارك ١٧,٥٦١

ش.عبد الرزاق مهدي

#معهد_البخاري

الدورة مستمرة: الدانا وسلقين ودركوش لمن يريد الالتحاق بإخوانه..

#خلال سنة يحفظ الطالب القرآن الكريم يتكفل المعهد بتقديم الطعام والمبيت.

شروط التسجيل:

- العمر ١٤ سنة فأكثر

- أن يكون حافظاً 5 أجزاء فأكثر.

للتواصل:

+963 958 276 813

+90 537 890 02 41

+963 967 599 620

+90 531 698 14 83

بإشراف الشيخ عبد الرزاق المهدي

<https://t.me/joinchat/>

AAAAAFI5q6QBIS6kY8LkKQ

لقطة شاشة ص ٣

Dr. Ibrahim Shasho
مشارك ٢,٧٥٣

Dr. Ibrahim Shasho

بلغني نبأ إصابة الأخ العزيز الدكتور بسام صهيوني بوباء كورونا، أثناء زيارته في تركيا ولا حول ولا قوة إلا بالله.

أسأل الله العظيم له الشفاء العاجل، وأن يعافيه من هذا الوباء، وأن يعيده إلى أهله وإخوانه سالماً من كل داء.

الأخ الدكتور بسام:

رفعكم الله إلى العافية، ومسح عليكم بيمينه الشافية.

حسين أبو عمر
مشارك ٨٩٩

حسين أبو عمر

حلقة جديدة من حلقات تكاليف الأمم على الجهاد الشامي

يا أبناء الشام من مهاجرين وأنصار قد أتاكم عدوكم من كل حذب وصبوب، وها هو إبليس ينفث في روع وليه من شياطين الإنس السيسي بإرسال العسكر المصري للشام، ليدخل المعادلة السورية موالياً لأعداء الله ومحارباً لأولياؤه، متجاهلاً ما أصاب حزب الشيطان ومن خلفه إيران وروسيا.

إن إخوانكم المأسورين في سجون مصر، والمستضعفين على أرضها، والمجندلين في قبورها، ينادونكم إخوة الإسلام أن خذوا بحقنا ممن ظلمنا بلا جريرة اقترفناها، إلا أن نقول ربنا الله.

إخواني الكرام لقد جاد إخوانكم المصريون بدمائهم على ثرى الشام، ولا منة لهم عليكم، واليوم ينادونكم أن انتقموا لأهل مصر على ثرى الشام المبارك. فها قد جاء جند الفرعون إليكم، فأزبلوا وساوس الشيطان من رؤوسهم، وعلموهم قول ربنا (إن كيد الشيطان كان ضعيفاً)، ولقنوههم قول نبينا (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً)، ثم أرسلوا ما بقى منهم لطاغوتهم جيلاً بعد ان تشبع كلاب الشام من لحومهم ودمائهم.

أبو سمية المصري

المهندس محمد بشار
مشارك ٦٣٢

قصة الإنسان (11)

الرحلة الأولى ... آدم وإبليس والشجرة كم من مُضِلَّ أتى إبليس ناصحاً مقتدياً بمعلمه إبليس ما تصور آدم أن أحداً يقسم بالله كاذباً... كان على آدم قبل الإصغاء لقسم إبليس أن يتذكر القسم السابق... فبعزتكم لأغوينهم أجمعين رابط اليوتيوب

<https://youtu.be/aND8UWrZDcA>

رابط الفيسبوك

<https://www.facebook.com/watch/?v=1177148615998515>

8:32 م ٣٦٢

عبد الرحمن
مشارك 596

عبد الرحمن



#بلال_عبدالكريم

عند خروجي من السجن وفي اليوم الثاني التقيت الأخ بلال عبد الكريم وكنت قد سمعت المحققين في السجن أنهم يريدون اعتقاله..

فقلت ل بلال: هلا غيرت سيارتك ولباسك من باب الاحتياط الأمني حتى لا يتم استهدافك أو اعتقالك

فقال لي: طيب يا أخي وهذه البشرة واللون كيف أغيرها!؟!

ثم أكمل قائلاً: أنا أريد أن أعمل بكل قوة وبكل ما أستطيع حتى إذا قتلت أو اعتقلت أكون قد فعلت كل ما بوسعي وما علي كاملاً أمام الله عز وجل والله لن يضيعني.

#بلال_عبدالكريم
فك الله أسره.[T.me/Abdurrahman944](https://t.me/Abdurrahman944)

معدلة 10:13 م 3.8K

مركز السراج المنير
مشارك ٣٨٣

المعهد الشاطبي للدراسات الإسلامية

وعن:
عن بدء التسجيل ضمن صفوفه في كافة المستويات

التعريف بالمعهد:
مؤسسة تعليمية خاصة تهتم بتخريج طلاب علم موصّلين في العلوم الشرعية.
المعهد ضمن سلسلة المعاهد التابعة لمركز السراج المنير.

مميزات المعهد:
✓ يشارك في التدريس أكاديميون مختصون.
✓ يحصل الطلاب على شهادة تخرج معترف بها.
✓ يمكن الطلاب من متابعة دراسته في جامعة إدلب أو في الجامعة الدولية في أمريكا اللاتينية ويحصل على شهادة مصدقة من وزارة التعليم العالي في دولة بنما وذلك بموجب اتفاق اعتماد أكاديمي بين المركز والجامعة، كما يمكنهم متابعة الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه).
✓ يحصل الطلاب على إجازات علمية بالسند المتصل لأئمة السلف في مختلف فروع العلم.
✓ الدراسة في المعهد مجانية.

للتسجيل والاستفسار:
@alsaraj1
+352 081 127109

أبو العبد أشداء
مشارك ١,٤٢٩

الحمد لله زرت الشيخ أبو مالك التلي ورأيت كما عهدته صاحب هم وهمة لم يتغير.

اللهم احفظ إخواننا المجاهدين

اللهم كما أفرحتنا بخروج الشيخ أبو مالك فأفرحنا بخروج الإخوة المهاجرين

#بلال_عبدالكريم
#أبو حسام_البريطاني
ومرافقهم ...#الشيخ_أبو محمد عصام
و #أبو عمر_منهجالعبّاس ||
مشارك ٣٧٨

العبّاس ||

26 يوليو

"فتبسم النبي ﷺ"
البخاري ١٥٢١"فضحك النبي ﷺ"
البخاري ١٩٣٦"فسكت ﷺ هُتِيَةً"
البخاري ٣٦٩٥"حزن النبي ﷺ"
البخاري ٦٩٨٢"فبكى النبي ﷺ"
البخاري ١٣٥٤

ما أعظمه من نبي، حُفِّطَ لنا بِسَمَاتِهِ، وَضَكَّكَاتِهِ، وَسَكَّنَاتِهِ، وَحُزْنَهُ، وَبِكَاءِهِ مُكَمِّدٌ ﷺ

معبر باب الهوى
مشارك ١٣,١٣٦

٢٣٥/٢ KB



دخلت اليوم أول قافلة محملة بالمساعدات الإغاثية الأممية، وذلك بعد قرار مجلس الأمن بتمديد دخول المساعدات الأممية لمدة عام عبر معبر #باب_الهوى.

#سورية

24 ذو الحجة 1441هـ

14 آب 2020م

<https://www.babalhawa.net/?p=8702>

الحساب الرسمي على تويتير:

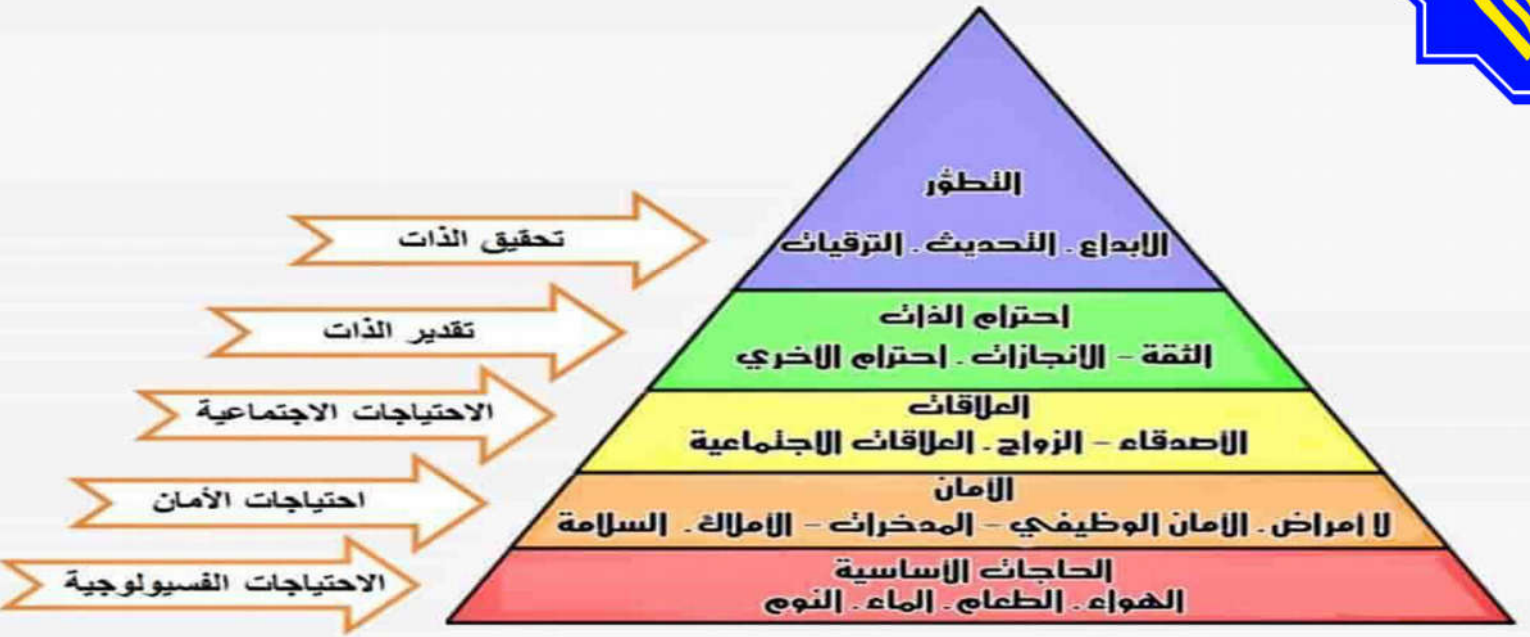
<https://twitter.com/babalhawabc>



مواقيت الصلاة مدينة إدلب وما حولها



م	اليوم	ميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
١	الخميس	٢٠٢٠/٠٨/٢٠ م	ص ٠٤:٣٤	ص ٠٥:٥٦	م ١٢:٣٧	م ٠٤:٢٠	م ٠٧:١٨	م ٠٨:٤٨
٢	الجمعة	٢٠٢٠/٠٨/٢١ م	ص ٠٤:٣٥	ص ٠٥:٥٧	م ١٢:٣٧	م ٠٤:١٩	م ٠٧:١٦	م ٠٨:٤٦
٣	السبت	٢٠٢٠/٠٨/٢٢ م	ص ٠٤:٣٥	ص ٠٥:٥٧	م ١٢:٣٧	م ٠٤:١٩	م ٠٧:١٦	م ٠٨:٤٦
٤	الأحد	٢٠٢٠/٠٨/٢٣ م	ص ٠٤:٣٧	ص ٠٥:٥٨	م ١٢:٣٧	م ٠٤:١٨	م ٠٧:١٤	م ٠٨:٤٤
٥	الاثنين	٢٠٢٠/٠٨/٢٤ م	ص ٠٤:٣٨	ص ٠٥:٥٩	م ١٢:٣٦	م ٠٤:١٨	م ٠٧:١٢	م ٠٨:٤٢
٦	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٨/٢٥ م	ص ٠٤:٣٩	ص ٠٦:٠٠	م ١٢:٣٦	م ٠٤:١٧	م ٠٧:١١	م ٠٨:٤١
٧	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٨/٢٦ م	ص ٠٤:٤٠	ص ٠٦:٠١	م ١٢:٣٦	م ٠٤:١٦	م ٠٧:١٠	م ٠٨:٤٠
٨	الخميس	٢٠٢٠/٠٨/٢٧ م	ص ٠٤:٤١	ص ٠٦:٠١	م ١٢:٣٦	م ٠٤:١٦	م ٠٧:٠٨	م ٠٨:٣٨
٩	الجمعة	٢٠٢٠/٠٨/٢٨ م	ص ٠٤:٤٢	ص ٠٦:٠٢	م ١٢:٣٥	م ٠٤:١٥	م ٠٧:٠٧	م ٠٨:٣٧
١٠	السبت	٢٠٢٠/٠٨/٢٩ م	ص ٠٤:٤٣	ص ٠٦:٠٣	م ١٢:٣٥	م ٠٤:١٤	م ٠٧:٠٦	م ٠٨:٣٦
١١	الأحد	٢٠٢٠/٠٨/٣٠ م	ص ٠٤:٤٤	ص ٠٦:٠٤	م ١٢:٣٥	م ٠٤:١٣	م ٠٧:٠٤	م ٠٨:٣٤
١٢	الاثنين	٢٠٢٠/٠٨/٣١ م	ص ٠٤:٤٥	ص ٠٦:٠٤	م ١٢:٣٤	م ٠٤:١٣	م ٠٧:٠٣	م ٠٨:٣٣
١٣	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٩/٠١ م	ص ٠٤:٤٦	ص ٠٦:٠٥	م ١٢:٣٤	م ٠٤:١٢	م ٠٧:٠١	م ٠٨:٣١
١٤	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٩/٠٢ م	ص ٠٤:٤٧	ص ٠٦:٠٦	م ١٢:٣٤	م ٠٤:١١	م ٠٧:٠٠	م ٠٨:٣٠
١٥	الخميس	٢٠٢٠/٠٩/٠٣ م	ص ٠٤:٤٨	ص ٠٦:٠٧	م ١٢:٣٣	م ٠٤:١٠	م ٠٦:٥٩	م ٠٨:٢٩
١٦	الجمعة	٢٠٢٠/٠٩/٠٤ م	ص ٠٤:٤٩	ص ٠٦:٠٨	م ١٢:٣٣	م ٠٤:١٠	م ٠٦:٥٧	م ٠٨:٢٧
١٧	السبت	٢٠٢٠/٠٩/٠٥ م	ص ٠٤:٥٠	ص ٠٦:٠٨	م ١٢:٣٣	م ٠٤:٠٩	م ٠٦:٥٦	م ٠٨:٢٦
١٨	الأحد	٢٠٢٠/٠٩/٠٦ م	ص ٠٤:٥٠	ص ٠٦:٠٨	م ١٢:٣٣	م ٠٤:٠٩	م ٠٦:٥٦	م ٠٨:٢٦
١٩	الاثنين	٢٠٢٠/٠٩/٠٧ م	ص ٠٤:٥٢	ص ٠٦:١٠	م ١٢:٣٢	م ٠٤:٠٧	م ٠٦:٥٣	م ٠٨:٢٣
٢٠	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٩/٠٨ م	ص ٠٤:٥٣	ص ٠٦:١١	م ١٢:٣٢	م ٠٤:٠٦	م ٠٦:٥١	م ٠٨:٢١
٢١	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٩/٠٩ م	ص ٠٤:٥٤	ص ٠٦:١١	م ١٢:٣١	م ٠٤:٠٥	م ٠٦:٥٠	م ٠٨:٢٠
٢٢	الخميس	٢٠٢٠/٠٩/١٠ م	ص ٠٤:٥٤	ص ٠٦:١٢	م ١٢:٣١	م ٠٤:٠٥	م ٠٦:٤٨	م ٠٨:١٨
٢٣	الجمعة	٢٠٢٠/٠٩/١١ م	ص ٠٤:٥٥	ص ٠٦:١٣	م ١٢:٣١	م ٠٤:٠٤	م ٠٦:٤٧	م ٠٨:١٧
٢٤	السبت	٢٠٢٠/٠٩/١٢ م	ص ٠٤:٥٦	ص ٠٦:١٤	م ١٢:٣٠	م ٠٤:٠٣	م ٠٦:٤٥	م ٠٨:١٥
٢٥	الأحد	٢٠٢٠/٠٩/١٣ م	ص ٠٤:٥٧	ص ٠٦:١٤	م ١٢:٣٠	م ٠٤:٠٢	م ٠٦:٤٤	م ٠٨:١٤
٢٦	الاثنين	٢٠٢٠/٠٩/١٤ م	ص ٠٤:٥٨	ص ٠٦:١٥	م ١٢:٣٠	م ٠٤:٠١	م ٠٦:٤٣	م ٠٨:١٣
٢٧	الثلاثاء	٢٠٢٠/٠٩/١٥ م	ص ٠٤:٥٩	ص ٠٦:١٦	م ١٢:٢٩	م ٠٤:٠٠	م ٠٦:٤١	م ٠٨:١١
٢٨	الأربعاء	٢٠٢٠/٠٩/١٦ م	ص ٠٥:٠٠	ص ٠٦:١٧	م ١٢:٢٩	م ٠٣:٥٩	م ٠٦:٤٠	م ٠٨:١٠
٢٩	الخميس	٢٠٢٠/٠٩/١٧ م	ص ٠٥:٠١	ص ٠٦:١٧	م ١٢:٢٩	م ٠٣:٥٨	م ٠٦:٣٨	م ٠٨:٠٨



هرم ماسلو للاحتياجات الإنسانية

ترتيب الأولويات في سلم الاحتياجات

الأستاذ: حسين أبو عمر

وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضٍ مَسْبُوعَةٍ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ

أبو خندف يتصور نفسه إنسانا ناجحا وصاحب مشروع، لكن الحقيقة، وسيقول عنه الجميع: إنه ليس صاحب مشاريع، ولا حتى رجلا عاقلا، إذ إنه عارض مسأمة عقلية، وهي ترتيب الاحتياجات..

* ترتيب الاحتياجات عند الإنسان الفرد والجماعة:

يقول العلماء الباحثون في علم النفس التطوري (بالنسبة للفرد وبالنسبة للجماعة): إن الاحتياجات والوظائف عند الإنسان الفرد وعند الجماعة، يمكن تقسيمها إلى ثلاث وظائف أساسية على شكل هرم:

أولاً: قاعدة الهرم: وظائف الوجود / البقاء: وهذه تشمل كل ما يحتاجه الفرد / الجماعة من أجل المحافظة على البقاء: من غذاء وماء ودواء وأمان وغيرها من الاحتياجات التي يتوقف عليها بقاء الفرد / الجماعة.

ثانياً: منتصف الهرم: وظائف الاستقرار: وهذه تشمل الأشياء التي يحتاجها الفرد / الجماعة من أجل الاستقرار؛ وتشمل: المكان المستقر، الاستقرار الوظيفي، وتوفير الخدمات من بنى تحتية وكهرباء وصحة، وغيرها من الخدمات..

أبو خندف رجل يعيش في أرض مسبعة، امتلك يوماً عددا من الأغنام، فقرر إطلاق مشروع لتربية الأغنام. بدأ أبو خندف العمل في مشروعه؛ فبنى بيتا واسعا وجميلا للأغنام، وزود البيت بالكثير من وسائل الرفاهية.. جلب أبو خندف كميات كبيرة من الأعلاف تزيد عن حاجة الماشية، وعمل على استخراج المياه بكميات وافرة.. جلب الأدوية ووظف طبيبا بيطريا لمراقبة الأغنام ومعالجتها، واستمر أبو خندف يطور في المشروع..

المشكلة الوحيدة التي واجهت أبا خندف في "مشروعه" أن الحيوانات المفترسة الكثيرة المتواجدة في المكان - ذكرنا في البداية أن أبا خندف يعيش في أرض مسبعة - كانت تهجم على الأغنام - "المشروع" - وتفتك بها.

كانت أدوات أبي خندف للدفاع عن "مشروعه" أمام الحيوانات المفترسة ضعيفة جدا، لا تمكنه من التعامل الكافي مع الحيوانات المفترسة. أمام هذا الخطر المهدد لحياة "المشروع" تعامل أبو خندف بحيلة "الإنكار"؛ بدلا من السعي إلى تحصيل الوسائل التي تمكنه من الدفاع عن مشروعه، انشغل أبو خندف بتعبيد الطريق الواصل إلى مكان المشروع، وتوفير الكهرباء للمشروع، وزراعة الأراضي المجاورة.. انشغل بهذه الأشياء عن حماية "مشروعه"!

ترتيب الأولويات في سلم الاحتياجات ٢

التدفئة هي عامل بقاء في بعض الأماكن أو لبعض المشاريع التي تحتاج درجة حرارة معينة، أما بالعموم فهي ليست عامل بقاء. وهكذا مع سائر العوامل؛ فأهمية العامل تكمن في درجة الحاجة إليه.

كما أن مكان العامل في الهرم لا يخضع لدرجة تطوره؛ فالاتصالات المتطورة إذا توقفت عليها بقاء الفرد / الجماعة فهي عامل بقاء، أما في الحالات العادية فهي من وظائف الاستقرار، وربما الرفاهية..

يبدأ ترتيب الأولويات عند العقلاء من قاعدة الهرم إلى الأعلى؛ فالعاقِل لا ينشغل بوظائف الاستقرار أو التنمية إذا لم يحقق وظائف البقاء، لا يفعل كما فعل صاحب "المشروع" أبو خندف؛ كان مشغولاً بتعبيد الطرق، وزراعة الأراضي...، بينما كانت الحيوانات المفترسة تفتك بالماشية!!.

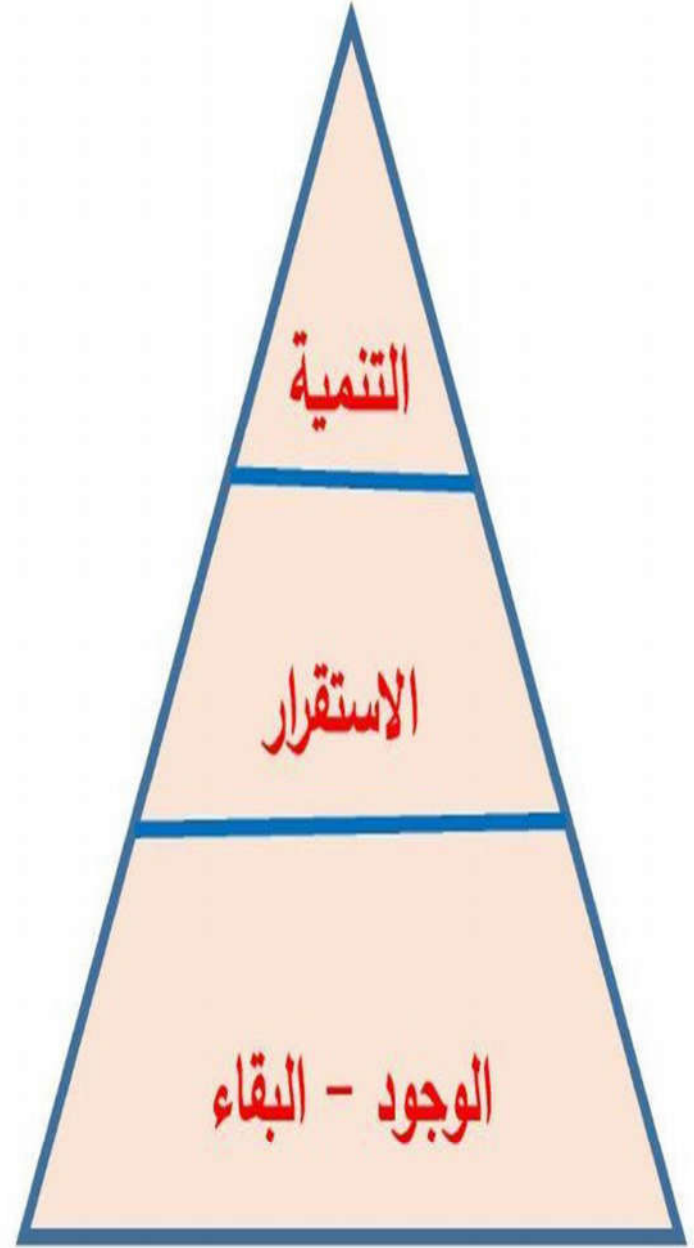
يمكن للفرد / الجماعة أن ينشغل بعوامل الاستقرار أو الرفاهية إذا كان القيام بهذه العوامل يحقق للفرد / الجماعة البقاء؛ كما يفعل الكثير من السياسيين أو الجماعات التي تقدم خدمات من أجل أن يتعاطف معها الناس ويدافعوا عنها.

أما الانشغال بعوامل الاستقرار ليس فقط عن عوامل البقاء، بل بطريقة يكون الاشتغال بها بحد ذاته عاملاً من عوامل الزوال، كأن يقوم الفرد / الجماعة بأعمال تجعل الناس يكرهونه وينتظرون زواله، وربما يقومون بأعمال تعجل زواله، فهذه الحال تتخطى حال أبي خندف بمراحل؛ فأبو خندف لم ينشغل بالأشياء التي تسرع بزوال مشروعه، إنما انشغل بأشياء ثانوية عن الاحتياجات الأساسية، التي يحتاجها المشروع كي يحافظ على بقائه.

حلم الاستقرار، والهوى، وحب السلطة، والأمل الرائف، والأمانى والرغبات الخداعة، هي التي تدفع الناس للقفز على المراحل، والانشغال بوظائف الاستقرار عن وظائف البقاء.

استعمل النبي -صلى الله عليه وسلم- كل الوسائل للمحافظة على البقاء: من الدعوة السرية، وهجرة الصحابة إلى الحبشة، والبحث عن النصير، وغيرها من الوسائل..

لم ينتقل النبي -صلى الله عليه وسلم- إلى وظائف الاستقرار إلا بعد أن أسلم عدد من الأنصار، وبايعوا النبي -صلى الله عليه وسلم- على أن يمنعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم؛ عندها فقط انتقل إلى وظائف الاستقرار.



ثالثاً: قمة الهرم: وظائف التنمية؛ وهذه تشمل الأشياء التي يفعلها الفرد / الجماعة من أجل التطوير والحصول على الرفاهية...

مكان أي عامل من العوامل في الهرم يخضع للظروف ودرجة الحاجة إليه وليس ثابتاً دائماً؛ فالسيارة مثلاً هي عامل بقاء إذا كان مالكها يتواجد في منطقة بعيدة عن الطعام والماء، ولا يمكنه الحصول عليهما إلا بوجود السيارة، أما في الحالات الطبيعية فالسيارة عامل استقرار، وربما رفاهية.

لُبُّ النِّظامِ الإسلاميِّ والقشور

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

وبالتَّقويمِ والإصلاحِ يستمر التماسكُ، وتزدادُ القوَّةُ، وينجو المجتمعُ ونظامُ حكمه من العقابِ الإلهي.

هذه الأركانُ (الشُّورى، والعدلُ، والأمرُ بالمعروفِ والنهي عن المنكر) تمثل لبَّ نظامِ الحكمِ الإسلاميِّ، ولا تغني عنها القشور، فاللبُّ هو الأصلُ والقشورُ إنما هي صورةٌ لا كبير قيمة لها تزول بزوال اللبِّ ولو بعد حين، لكن بناءً البنين على أركانه والاعتناء باللبِّ ليس بسهولة كتابة هذه الكلمات، ولا يستطيعُ الصبر عليه إلا من استعان بالله وأخلص نيته وأصلح عمله.

إن الشُّعاراتِ التي تتغنى بالشورى والعدل والإصلاح إنما هي قشورٌ وصورةٌ زائفةٌ إذا لم يبادر راعها إلى رفع الأركان من البنين أولاً بأول، وإن هذه الصورة الجسد التي لها جعجة تنهاوى عندما يرى أبناء الأمة القول لا يوافق العمل، أثناء الاصطدام بجمال الواقع وصخوره.

ربما تنطلي تبريرات "عدم التمكن" و"حالة الطوارئ" و"ضرورات المرحلة" على الساذج حسن النية وضل الخبرة من الناس، مع أن الله أمر بالممكن في قرآنه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، إذ لا يسقط الميسور بالمعسور، إلا أن انبلاج الحق عندما تنعدم مستندات التبرير يذهب الرور والقشور، والحق أن من عطل الشورى والعدل والإصلاح في أية مرحلة من مراحل الجهاد عطّلها في مرحلة التمكن وجني الثمار كلياً كان أم جزئياً، والذي يطغى في الضعف هو عند القوَّة أطفى.

يقوم نظام الحكم في الإسلام على ثلاثة أركانٍ أساسية لا يقوم ولا يستمر إلا بها، ويتفرع عنها ما عداها، هذه الأركان هي: الشورى، والعدل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال الله تعالى: {وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ} [الشورى: ٣٨]، فالشورى يتجلى بها الاعتصام ويستمر، وتطيب بها الأنفس، وتسدد وتصوب القرارات، وتنمو الثقة بين مكونات المجتمع المسلم وقيادته.

وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا} [النساء: ٥٨]، فالعدل أساس الملك (الحكم)، وهو أساس الاستقرار والرّضا في المجتمع المسلم، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في "رسالة في الحسبة": {فَإِنَّ النَّاسَ لَمْ يَتَنَبَّأُوا فِي أَنْ عَاقِبَةُ الظُّلْمِ وَخِيَمَةُ وَعَاقِبَةُ الْعَدْلِ كَرِيمَةٌ وَلِهَذَا يُرْوَى: "اللَّهُ يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الْعَادِلَةَ وَإِنْ كَانَتْ كَافِرَةً وَلَا يَنْصُرُ الدَّوْلَةَ الظَّالِمَةَ وَإِنْ كَانَتْ مُؤْمِنَةً"} (مجموع الفتاوى، ج ٢٨ / ص ٦٣).

وقال الله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران: ١٠٤]، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وسيلة تقويم عامة، وليست وسيلة تركية مجتمعية تستهدف الأفراد دون المجتمع ككل ونظام الحكم فيه.

لب النظام الإسلامي والقشور ص ٢

هذا يشبه في القياس محاولة تحويل أنظار الناس عن لب آية مسألة إلى قشورها، كالذي يعتقل ويسجن بغير وجه حق ولا تهمة واضحة، فيناقش الظالم الغاشم لباس المعتقل وهل تم ضربه أثناء الاعتقال أم لا، ولب المسألة هو الاعتقال التعسفي، وغيره تبع له وقشور.

ويستمر مسلسل الاشتراط والتذرع والتبرير، كالمثال الحاضر في الذهن دائماً، "خلوا بيننا وبين النصيرية" الذي جرى على لسان الهالك الناطق باسم الخوارج في الشام، والحقيقة أن النصيرية سلموا وابتلي أهل السنة والجهاد بتكفيرهم وجرائمهم، فكيف بمن يحاول إفتناع الناس بأن القادم أفضل وأنه يسعى إلى تحقيق الصورة لكن حاله "خلوا بيننا وبين التفرد"، "خلوا بيننا وبين التسلط"، ثم يستمر التزييف والتصوير، ثم "خلوا بيننا وبين الوسائل غير الشرعية" مبرراً بعدم التمكين! أو ضرورة المرحلة! أو حالة الطوارئ!

إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، والغاية لا تبرر الوسيلة، وما بني على باطل نتاجه باطل، والقشور لا تغني عن اللب، والحق أحق أن يتبع، لا بد من قوله والعودة إليه قبل فوات الأوان، وقد خاب من حمل وزر تضييع الفرص وهدر الطاقات وتشويه صورة نظام الحكم الإسلامي في أذهان عامة المسلمين وغيرهم، من أجل متاع من الدنيا قليل ومتعة ملك هزيل زائل.

{ إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب } [هود : ٨٨].



إن نظام الحكم ضعيف أجوف متهاو إذا كانت أركانه مفقودة أو كانت صورة مزورة، فبناء الحقيقي منها صعب والصبر عليه صعب إلا على من يسره الله له، وثمار الحقيقي هي من جنس ثمار الصبر العمري على الأركان وجنس عدله، فالأركان أركان في القرن الأول وفي سائر القرون، من ضيعها ضاع وأضاع، ومن حفظها حقق عين العدل وملا الأرض به ولو كان في زمن أكبر الفتن، فتنة المسيح الدجال.

يقولون فلان رجل مؤسس أو رجل دولة أو رجل نظام، فقط لأنهم خدعوا بالصور التي رسمها حوله والقشور التي تزيها بها، وهو في الحقيقة لا يصبر ساعة على شورى قوية تقول وتفعل، وقضاء مستقل يرغم الرأس قبل المرؤوس، وأصحاب هم وهمة يأمرؤن وينهون ويصدعون بالحق وإن كان مرأ.

إن رسم صورة الشورى مع تعطيلها والاستبداد بالرأي أسهل وأسرع في الإنجاز، وهكذا يفقد ركن الشورى وثماره، وإن رسم صورة القضاء وتزيينها وتخفي القضاء إلى المحسوبيات للموافقين والبطش بالمخالفين أسهل وأكثر جمعاً للاتباع، وهكذا يفقد ركن العدل وثماره، وإن رسم صورة الإصلاح وسماع صوت الناصح المتملق الكاذب أهون على السمع وأخف وطناً من سماع صوت الصادعين بالحق الأمرين الناهين الصادقين، وهكذا يفقد ركن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وثماره، ثم ينهار البنيان على رؤوس المخدوعين به والساكنتين عنه.

رجل المؤسسات هو الذي يسوق للمؤسسة ويدعو إلى بنائها على أركانها بجهد جماعي جامع، ولو استحق حقيقة الأوصاف لاستحقها طواغيت العرب، فواجدهم هو القائد الأعلى وباني الدولة والمعلم الأول وراعي الثقافة والرياضي الأول ولكنها أوصاف لا حقيقة لها في واقع هدم المؤسسات وأركان الدولة ورسم الصورة المزيفة "السهلة".

وفي الوقت الذي سقطت فيه رموز الانظمة العربية الوظيفية التابعة بعد أن ملكت الشعوب بسطوتها وسلطتها وصورتها، يخطئ من يسلك نفس الطريقة في التسويق، فمع أن الصورة في مطعم أسهل من علنية المحاكمات وضبط الإجراءات، وسماع شكاوى بعض الناس "الخدمية" في مكان محصور أسهل من سماع صوت الناصحين، وحل مشاكل بعض الموجودين في موقع التصوير أسهل من حل مشاكل مئات آلاف المسلمين، تكفي هذه الطريقة الالتفافية لتكشف حقيقة العجز عن القيام بالواجبات وعدم السماح بمشاركتها مع الأكفاء غير الخانعين، ويستمر العاجز في العدول عن بناء الأركان والاعتناء باللّب إلى التزيين والتزيين بالقشور!



التطبيع وأزمات الشرق الأوسط

الأستاذ: خالد شاكر

وإن هذا الاستثمار في الخلافات وإيقاد نار الفتن في المجتمعات هو التخصص الأصيل لليهود عبر التاريخ، كما قال تعالى: **(كَلِمًا أَوْقَدُوا نَارًا يَلْحَرَبُ أَطْفَالَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ)**.

- وعلى الطرف الآخر فإن جشع اليهود للمال وحرصهم على الهيمنة على الموارد يجعلهم مستبشرين بتحالفهم مع الإمارات التي زرعت لها يدا في كل بلد من بلاد المنطقة، وبذلك تكون الإمارات متنفس اليهود في الشرق الأوسط الذي من خلاله يستغلون خيرات الإمارات وأموالها ونفوذها في الهيمنة على المنطقة ونهب خيراتها، وقد قال الله جل وعلا عن اليهود: **(وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائماً ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين سبيل)**.

ولكن نبشر حلف الشر والرذيلة بسوء العاقبة؛ فقد وضعوا يدهم في يد اللثام الغادرين الذين قال الله جل وعلا عنهم: **(أَوْكَلِمًا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ)** ولا بد للدليل الذي ابتغى العزة من لثيم أن يذوق الدل مضاعفا ولو بعد حين ف:

المستجير بعمرو عند كربته

كالمستجير من الرمضاء بالنار

ولعل هذا التطبيع يكون بإذن الله إيدانا بانهيار بنيان المستجير والمستجار به واللص ومن يحميه، قال تعالى: **(صُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ أَيْنٌ ما تَقَفُوا إِلا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحُبْلِ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَصُرِّبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ)**.

لم يكن مستغربا الإعلان عن تطبيع العلاقات بين دولة الإمارات ودولة اليهود اللقيطة لإسرائيل؛ هذا الإعلان الذي قوبل بالترحيب من اليهود ودول الغرب وجمهور العلمانيين في البلاد العربية، إلى الحد الذي دفع كاتباً علمانياً سعودياً إلى أن يرحب بذلك صراحة قائلاً: "فلسطين ليست قضيتي".

وعدم استغراب هذا التطبيع يعود إلى أن مواقف حكام الإمارات والتيار العلماني في أكثر البلاد العربية خلال الأعوام الماضية كانت مواقف منحازة وبشدة لكل ما من شأنه حرب الإسلام والمسلمين ونشر الإلحاد والفجور في عموم أرجاء الأمة.

لكن عدم الاستغراب هذا لا يعني أنه لا جديد في إعلان التطبيع؛ بل هذا الإعلان عن التطبيع هو إعلان عن مرحلة جديدة من مراحل الصراع في المنطقة؛ ذلك أن مخطط الغرب يهدف إلى جعل دولة إسرائيل ليست مجرد خلية سرطانية مزروعة وسط الأمة، بل المراد أن تكون تلك الدولة اللقيطة قلب الشرق الأوسط والمركز السياسي والعسكري والثقافي والاقتصادي والأمني للشرق الأوسط الجديد؛ فترتبط مصالح حكام المنطقة بمصالح دولة إسرائيل ورغباتها.

لذا عملت أمريكا في المرحلة السابقة على زعزعة ثقة عملائها في الشرق الأوسط بجدية حمايتها لهم وأظهرت مواقفها مصلحية متباينة إزاء التهديد الإيراني لدول المنطقة، وإزاء العداوة (الإماراتية السعودية - التركية القطرية) المتصاعدة.

ورغم أن أمريكا استفادت من توترات المنطقة في نهب خيرات دول الخليج سواء الإمارات والسعودية أو قطر إلا أنها لم تقدم لهم ما كانوا يأملون من اطمئنان على عروشهم، ولعل هذا السلوك الأمريكي كان مقصوداً لدفعهم دفعا إلى الارتقاء في حضن إسرائيل؛ لتتحول إسرائيل مع الأيام إلى شرطي المنطقة الذي يحفظ لعملائه مناصبهم.

طلب العلم في سجون النصيرية

الأستاذ: غياث الحلبي

بأنبياءه، ولا شيء يخيفه أكثر من العلماء الربانيين الذين لا تنطلي عليهم خدعه، ولا يغترون بمسعول كلامه، ولا تروج عليهم أكاذيبه؛ ولذلك فإن من أهدافه العظمى أن يبقى الناس غارقين في مستنقع الجهل يتخبطون حيارى في ظلمات الضلال.

إن الباطل يغدق أموالا عظيمة ليمنع نور العلم من التسلل إلى قلوب الناس وعقولهم؛ لأن وصول النور يعني تمزيق الظلام وهلاك الباطل.

وأنتم يا أبنائي في خير عظيم؛ فقد يسر الله لكم من يدرسكم العلم وأنتم آمنون مطمئنون لا تخافون وشاية مخبر أو تجسس عميل لأفزع الأمن، ودعوني أسرد عليكم قصتي في طلب العلم فإن في ذلك ما يحفز هممكم ويستثير عزائمكم إن شاء الله.

لقد نشأت في أسرة متدينة تحب الله ورسوله وتحرص على الالتزام بشعائر الإسلام وحضور مجالس الوعظ التي تعقد في المساجد، ولكن الخطير في الأمر أن هذه المجالس كان يتصدرها المشايخ المتصوفة الذين يجري الغلو في الصالحين في عروقهم، فكانوا يقصون علينا من القصص ما لا يقبله دين ولا يدخل في عقل، ومع ذلك تتأثر الناس بذلك ويسرون به، والحق أنني كنت واحدا من الناس أنصرف مثلهم تماما.

احتشد الطلاب في المعهد وأخذوا يتجادبون أطراف الحديث ويتعرف بعضهم إلى بعض؛ فقد كان معظم طلبة المعهد من المهجرين الذين أجبروا على ترك ديارهم والفرار بدينهم وأرواحهم من بطش النظام النصيري ووحشيته؛ فهذا من دراعا وذلك من حماة وثالثهم من بانياس والرابع من حلب، وأما الجالسان قرب الباب، فأحدهما من الرقة والثاني من دير الزور، وأمامهما شاب من دمشق.

كان معهد الإمام سفيان الثوري قد افتتح في مدينة إدلب لتدريس المواد الشرعية وتخريج طلبة علم يعملون على سد الثغور العلمية من إمامة وخطابة ودروس مسجدية وكلمات تحريضية على الجبهات وفي المقرات والثكنات، وأعمار الطلاب تتراوح ما بين الخامسة عشرة إلى الثلاثين.

مضت بضع دقائق قبل أن يدخل المعلم إلى القاعة ويبدأ بمقدمة تعريفية عن المعهد، ثم يتكلم قليلا عن طلب العلم وفضله ووجوب نشره وأهمية الجهاد باللسان ودفع شبه الباطل وكشف أكاذيب الأفاكين وأهل الضلال الذين لا يكفون عن السعي لتشويه صورة الإسلام وإلصاق التهم الباطلة فيه، ثم أخذ يحضهم على الجد والاجتهاد في تحصيل العلم والصبر على شدائده.

ثم تنهد بحزن وقال: اعلّموا يا أبنائي أن الباطل يسعى لغرز مخالفته في عقائد المسلمين ويحرص على تقطيع أوصال أخلاقهم

طلب العلم في سجون النصيرية ص ٢

ثم أخذ بيدي وأخذني إلى الجدار الأول، وأشار بيده إليه، وقال: هاهنا الأجزاء الثلاثة الأول من القرآن، ثم انتقل إلى جدار مجاور إليه، وقال: وهنا الأنفال والتوبة ومحمد، وسار شيئاً قليلاً حتى وصل إلى الجدار الثالث، وقال: وهاهنا الإسراء والكهف ومريم وطه والأنبياء والحج.

ثم عاد بي إلى حيث كان يجلس وأخرج أوراقاً كانوا يجمعونها من علب التبغ، وقال: وهذا باقي المصحف، سوى الأجزاء الثمانية وهي من الواحد والعشرين إلى التاسع والعشرين.

ثم قال لي: كم تحفظ من كتاب الله؟

فقلت: الأجزاء الخمسة الأول، والجزأين الأخيرين.

فقال: حسبي الله ونعم الوكيل، إذن لن تفيدنا في إكمال كتابة المصحف.

فأقبلت بجد على حفظ كتاب الله، حتى أنني كنت أحفظ بإتقان شديد جزءاً كل أسبوع وأنا مشفق من عدم وجود باقي المصحف، والمهجع كأنه خلية نحل في تدارس القرآن، فالجميع إما معلم أو متعلم، سوى ثلاثة أشخاص لم نعرف كنه تهمهم على الحقيقة، ولكن من الواضح أن النظام وضعهم بيننا ليكونوا عينا له علينا، والحق أننا كنا نعبأ بذلك كثيراً؛ لأننا كنا نحترس منهم أشد الاحتراس، فلا نتكلم شيئاً أمامهم.

مضت عدة أسابيع قبل أن يتم نقل معاوية من المنفردة إلى المهجع الذي أنا فيه، وما إن استقر به المقام حتى هرعت إليه ولم أسأله عن تهمته، فقد بدا واضحاً على وجهه أنه قد اعتقل منذ فترة طويلة لتهمة إسلامية، فبشرته ببيضاء لبعده عهده بالشمس، والنور يتلألأ في وجهه، إضافة إلى علامات التعذيب الوحشية، وهذه الطريقة في التعذيب تكاد تكون حكراً على أصحاب التهم الإسلامية.

دنوت منه وسألته: كم تحفظ من كتاب الله؟ فقال: بحمد الله، قد انتهيت من حفظه من ثلاثة أشهر، ففرحت فرحاً شديداً، ثم انتبهت لنفسي، هل هذا الرجل يعرف ما يقول، أم أن ما عاناه من التعذيب جعله مهلوساً، فتشجعت وسألته كيف حفظته ولا مصحف لديك، وأنت في منفردة، فضحك ولاحظ ما اعتراني من دهشة، فأحب أن يزيد ذلك، فقال: عن طريق صنوبر المياها! فأيقنت أن الرجل فاقد لعقله؛ إذ كيف يحفظ الإنسان القرآن عن طريق صنوبر المياها، ولدهاء الرجل وذكائه، قال لي: امتحني،

ومضى على ذلك وقت ليس باليسير ثم انتشرت القنوات الفضائية الدينية، ونفع الله بها كثيراً من الناس، وأنا واحد منهم، فكنت أستمع إلى العلماء وهم يفسرون كلام الله ويشرحون سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ويقررون التوحيد بيسر وسلاسة لا تصطدم مع فطرة ولا يرفضها عقل، فأحببت العلم وأقبلت بشغف على متابعة برامج المشايخ والاستفادة منها وتدوين فوائدها في دفتر أعدته لذلك.

وزاد حبي للعلم وأردت أن أجد شيخاً أجلس بين يديه وأتلقى منه، وكان هذا في غاية الصعوبة؛ لأن السجن سيفتح ذراعيه لاحتضان من يفعل ذلك.

ثم يسر الله لي أحد طلبة العلم فدلني على مجلس علم يعقده أحد المشايخ في بيوت تلاميذه خوفاً من أعين الرقيب، فالتزمت في تلك الحلقة، وكان الشيخ يشرح لنا من تفسير ابن كثير وفقه السنة وكتاب التوحيد، وشعرت بالفرح يغمر قلبي ويملاً جوانحي، غير أن ذلك لم يدم طويلاً، فقد تمكن أحد مخبري النظام من رصد أوقات تجمعنا فوشى بنا إلى الأمن العسكري فداهنا المجرمون وألقوا القبض علينا جميعاً وبالجرم المشهود كما قالوا، ثم ساقونا مقيدين معصوبي الأعين إلى ما يسمى بفرع فلسطين.

ولن أكلمكم عن حفل التعذيب الذي استقبلنا به هناك ولا عن المعاملة التي يبكي من هولها الحجر ولا عن الكفر الذي لو سمعه أبو جهل لخر ساجداً يقول: ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا. إنما حديثي عن طلب العلم هناك.

لما دخلت الفرع كنت أحفظ سبعة أجزاء من القرآن ووجدت السجن فرصة لأتابع حفظي هناك، فما إن استقر بي المقام في المهجع بعد نقلي إليه من المنفردة، حتى سألت السجناء ومعظمهم معتقلون لقضايا إسلامية ما بين جهاديين وحركيين وعلميين: هل عندكم مصحف هنا؟

فقالوا: نعم،

ففرحت وقلت: أين هو؟

فقالوا: أي جزء تريد؟

فتعجبت وقلت: أريده كاملاً.

فقالوا: للأسف يوجد عندنا اثنان وعشرون جزءاً فقط.

فقلت: ولماذا؟ هل اقتطع أحد من النسخة ثمانية أجزاء.

فضحك محدثي وقال: يا هذا، أتظن نفسك في دولة تعترف بحقوقك، ابتسم يا أخي فأنت في سوريا، ألا تعلم أن المصحف ممنوع هاهنا.

طلب العلم في سجون النصيرية ص ٣

فأعجبتني الفكرة، فسألته عدة أسئلة في كتاب الله، فإذا به يجري في القراءة كالسهم لم يخطئ خطأ واحدا، فزادت حيرتي، وقلت له: سألتك بالله، وضع لي كيف حفظت القرآن؟ فقال: كنا في سلسلة المنفردات نعرف بعضنا، ومعنا شاب يحفظ القرآن بالقراءات السبع، فكانت المياه إذا انقطعت طرفنا على بعضنا طرقنا معينة ففتحننا صنادير المياه، وبدأ الأخ الحافظ يقرأ ونحن نستمع، ولا يزال يعيد الصفحة مرات كثيرة حتى نحفظها ثم نقرأها عليه، وكنت لما دخلت المنفردة أحفظ عشرة أجزاء ثم حفظت بهذه الطريقة عشرين جزءا.

فسررت بذلك، وأقبل الكتاب في المهجع عليه بعد أن علموا أنه قد أتم حفظ القرآن فأخرجوا أقلام القصدير، طبعا هي ليست أقلاما ولكن غطاء علب اللبن المجفف تُلف حتى تصير كهيئة الأقلام، ثم تبل بالماء ويكتب بها على الجدران، فيكون خطها كقلم الرصاص.

وبدأ الكتبة يكتبون على الجدران وهو يملي عليهم، حتى كتبوا الأجزاء الثمانية في أسبوعين، وبذلك صار عندنا نسخة كاملة من القرآن، واحتفل المهجع بذلك احتفالا عظيما، وامتلأ قلبي فرحا وسورا، والحق أنني كنت أتمنى ألا يطلق سراحي إلا بعد أن أتم حفظ القرآن، وقد حقق الله لي ذلك، ففي اليوم الذي أنهيت فيه حفظ القرآن بعد الفجر أطلق سراحي بعد العصر والله الحمد.

ثم أقبل على طلاب المعهد وقال: فأنتم ترون كيف يسر الله لكم تحصيل العلم ووفقكم لتلقي العلم ببسر وسهولة، فاحرصوا على الجد والاجتهاد فأنتم في نعمة عظيمة.

انتهت.





يسعدنا استقبال مشاركاتكم واقتراحاتكم



@balaag7_bot